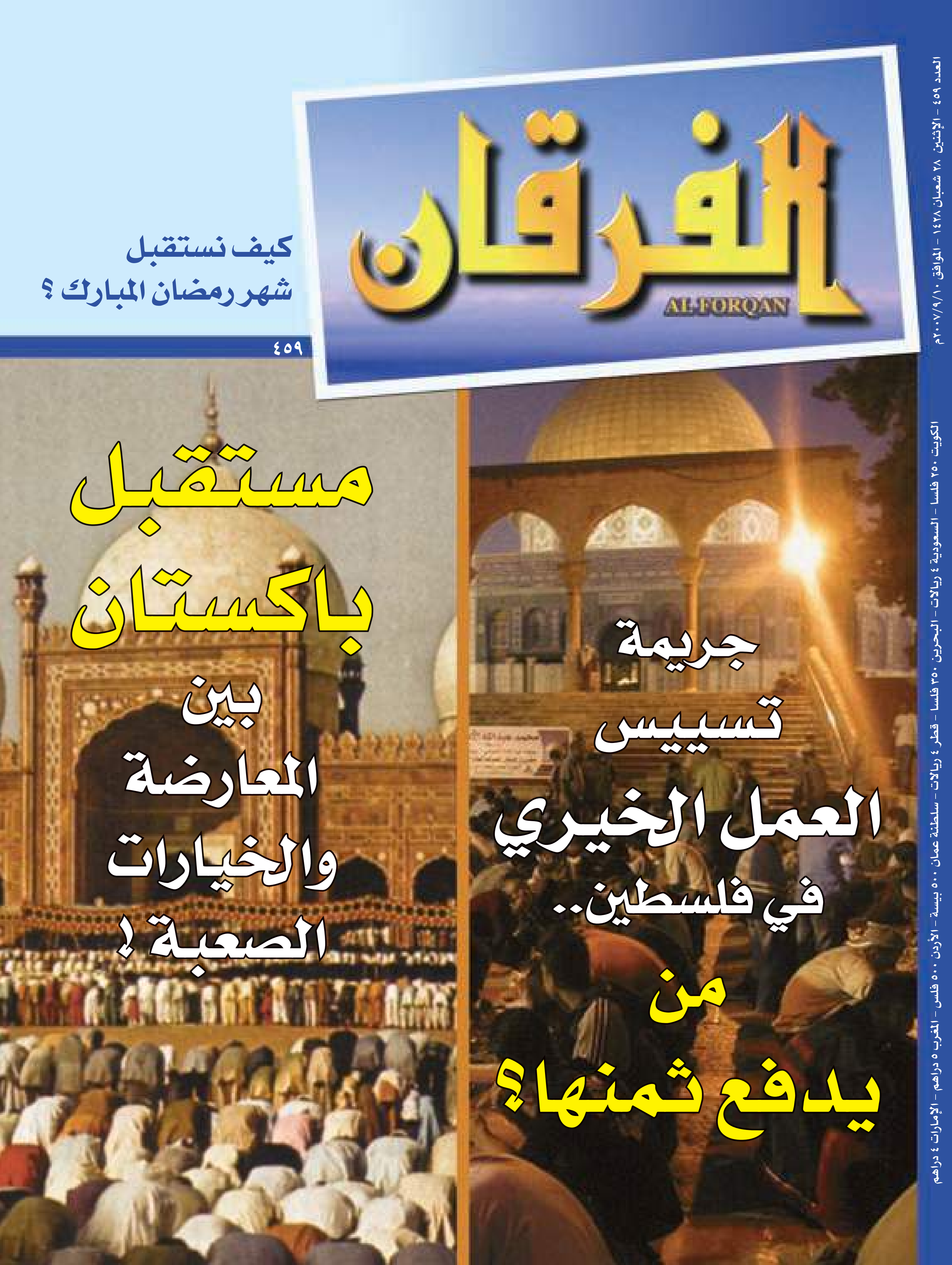


مبارك عليكم الشهر

تهنئة قلبية من أسرة مجلة الفرقان
بحلول شهر رمضان المبارك.

كل عام وأنتم بخير

قال رسول الله ﷺ :

(إذا دخلَ رمضان فتِّحت أبوابُ الجنّة، وأغلقَت أبواب جهنّم، وسلسِلت الشياطين) رواه البخاري ومسلم

السـلام عليكم

نظام الملالي الذي أسقط الشاه يطمح لامبراطورية فارسية لا إسلامية ولا عربية واستخدم كل الضغوطات من الديبلوماسية والترغيب، وحاول تعزيز تواجده في المحافل الدولية وإقامة علاقات ديبلوماسية متكافئة مع كبريات الدول، وأظهر أنه يسعى لجمهورية ديموقراطية منتخبة، فعينوا امرأة نائبة للرئيس ونائباً سني المذهب، لكنهما مجمدان ومهمشان ومسلوبا الإرادة والقرار.

وقد لعب الملالي دوراً خطيراً في دول إسلامية وغير إسلامية للتأثير على الحاكم والمحكوم بكل الوسائل المتاحة ومن ذلك:

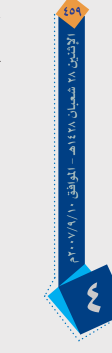
- دور السفير في إقامة علاقات مع كل المسؤولين لا تتوقف ومحاولة للتأثير على قراراتهم وزيارة المراكز الحساسة وإنشاء مكاتب ثقافية تقيم الدورات والحوزات ومعارض للكتب الطائفية ودعم الكتب والمكتبات المركزية وشراء الصحف وبعض الصحافيين وإجراء مسابقات لهذا الغرض.
- ترسـل جمهورية الملالي العمالة والتجار لشـراء الأراضي والمنازل لتكون لهم قدم راسـية تطالب لهم بعد ذلك بالجنسـية والتدخل في تغيير القوانين لكسـب أماكن لإقامة الشعائر المذهبية والمقابر والمحاكم للأحوال الشخصية ولو بدفع المبالغ الطائلة بكل الطرق المتاحة.
- التعـاون الكلـي مع معظم الطرق الصوفيـة والدخول معهم من باب حب الآل والتأثير عليهم، لإنشـاء أحزاب والتعاون مع أحزاب معارضة والاتصال برؤسـاء العشـائر والعائلات الكبيرة وكسب أبنائهم لتلقي التعليم في الجامعات الإيرانية وتدريبهم في معسـكرات خاصة وإن تطلب الأمر تزويجهم والتأثير عليهم للدخول في السلك العسكري والوظائف الدقيقة للضلوع في المخابرات والدخول في الجمارك لتسهيل كل الممنوعات وزرع الكراهية والحقد والنفرة من العلماء والحكام في بلادهم ليكونوا قنبلة موقوتة للاستعداد الدائم.
- التدخل في الأنشطة الطلابية بين الجامعات وإيواء المعارضين ودعم كل نظام أو حزب غير مرغوب فيه واستغلال قوانين البلاد في شراء قنوات فضائية وإذاعية والمسارعة في دعم قوافل التبشير والتأثير على العقليات ولو باستخدام السحر.

وبمجـرد أن يصبح لهم أعداد كبيرة من الأتباع يحركـون قضيتهم في المحافل الدولية مطالبين بحقوقهم ويشجعون ويأوون كل من يترك دينه ثم يصدرونه إلى بلاد أخرى ليقول كنت في ضلالة والآن اهتديت، ثم يسب ويلعن ويتجرأ بالكلام عن خير القرون وتفتح آفاق السياحة وبأرخص الأثمان وتستغل حالة الفقراء بأموال تقدم كراتب شهري دائم لإمام المسجد حتى يسمح لدعاتهم بالتأثير على أهالي الحي.

- كما يسـعون لإصدار الصحـف لتنصيع صورتهم ويعززوا دورهم ويلمعوا رجالاتهم وتشـجـع الفتن في البلدان وتعطى الأسـلحـة لكل الأطـراف المتقاتلة كما حدث في العراق وتبـدي تعاونا بين الحكومة وفي الوقت نفسـه مع المعارضة، كما هو الحال في أفغانسـتان وتلعب على التناقضـات العالمية فتفتح المجال لروسيا وكوريا الجنوبية، وكل شخصية ممنوعة في بلاده تستغل ديبلوماسيتها لدخول الممنوعين إلى بلدان أخرى عن طريق نواب مجلس الأمة أو وزراء وهكذا..
- بينما يئن شـعبها من شـدة الفقر تنفق على التسـلـح وزرع أحزاب في الخارج وشراء ولاءات أشخاص عندهم استعداد للقتال من أجلهم فهم خطر على البشرية وليس على المنطقة فحسب..

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

العدد ٤٥٩ - الإثنين ٢٨ من شعبان ١٤٢٨ - الموافق ٢٠٠٧/٩/١٠م





تهنئة قلبية ..

يسر إدارة وأسرة تحرير مجلة الفرقان أن يتقدموا بأسمى آيات التهنئة لصاحب السمو أمير البلاد

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله

على عودة سموه سالماً معافى إلى أرض الوطن

سائلين المولى عز وجل أن يوفقه لقيادة البلاد إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين

اقرأ في هذا العدد

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



الإشتراكات السنوية
- ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)
- ١١ ديناراً التجديد لمدة سنة
- ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولاراً أمريكياً لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ • مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١ • سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢



ضوابط عمل المرأة

المرأة في أيام الجاهلية كانت في ذل وإهانة، فكانت حقوقها مسلوبة وكانت للمتعة فقط، فقد كانت مذلولة، وتوأد ويسلب حقها ومالها وعرضها وما إلى ذلك. أما الآن وبعدما ظهر الإسلام، فقد كرم المرأة ورفع من مكانتها وشأنها وأدلة ذلك كثيرة، نذكر منه أن القرآن الكريم سمى سورتين إحداهما النساء والأخرى سورة مريم، وضرب الله عز وجل مثلا للمؤمنين والمؤمنات امرأة فرعون مثلا يحتذى به، وكان دور المرأة في عهد الرسول (من بداية الهجرة عندما هاجر الرسول (وأبوبكر الصديق رضي الله عنه، كان دور أسماء دورا مهماً بإمدادهم بالزاد.

وكانت كعيبة بنت سعد الأسلمية رضي الله عنها أول ممرضة في الإسلام.

وكرم الإسلام المرأة ونوجز بعض الأمور التي كرمها بها:

١- نذكر حقها بالميراث: قال تعالى: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا مما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث﴾ سورة النساء: الآية ١١.

٢- أكد الإسلام على الإحسان إليهن في القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ النساء: ١٩.

وقد توجه الإسلام في ضبط العلاقة بين الرجل والمرأة بحيث نظمها بطريقة تراعي خصوصية كل منهما، وفق نظام يصون حقوقهما.

فعلى المرأة عدم مخالطة الرجل في العمل وتجنب العمل مع الرجال، إلا في الضرورة ولكن باحتشام وأدب وحياء مثلا: إذا كانت أرملة وليس عندها ما يعولها فتذهب وتشتغل مع الرجال، لكن بأدب واحتشام وحياء مثلما قال الإمام مالك رضي الله عنه: (إن لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء). وعلى المرأة حتى وإن أجبرها الوضع على الشغل مع الرجال أن تلتزم بالخلق الحسن، واللباس المحتشم، وغض البصر.

كما قال تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن...﴾.

سارة محمد

أخـــطاء التفكيـــر

فاطمة القطان

إن التفكير معرض للخطأ، فقد يعترض التفكير بعض العوائق فتنحرف به عن طريقه السوي، وإذا تراكم على الإنسان كثير من عوائق التفكير أصيب تفكيره بالجمود وأصبح غير قادر على تقبل الآراء والأفكار الجديدة. وهنا يفقد الإنسان الميزة الرئيسة التي تميزه عن الحيوان، بل قد يكون الحيوان أفضل منه حالا، قال تعالى: ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا...﴾ الفرقان: ٤٤.

ووصف القرآن الكريم جمود التفكير بالطبع على القلوب، أو بالختم عليها أو بوضعها في أكنة أو بوضع أقفال عليها. وذكر هذا كثيرا في القرآن الكريم، وقد ذكر القرآن أهم العوامل التي تعوق التفكير وتؤدي إلى جموده فمنها:

أولا: التمسك بالأفكار القديمة:

الإنسان يميل عادة إلى التمسك بما هو مألوف لديه، فتقليد الآباء والتمسك بأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم، فيما هو صحيح وغير صحيح كان من العوامل المهمة في جمود تفكير كثير من الناس، فلم يكن من السهل عليهم التخلي عنها وقبول دين التوحيد، الذي دعاهم إليه الأنبياء والرسل، وقد حث القرآن الكريم الناس على التحرر من القيود التي تكبل تفكيرهم، فوجه نقدا لاذعا للذين كانوا يتبعون عقائد آبائهم الباطلة فقال: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾ البقرة: ١٧.

ثانيا: عدم كفاية البيانات:

لا يستطيع المفكر أيا كان أن يصل بتفكيره إلى نتيجة سليمة دون أن تتجمع لديه الأدلة والبراهين الكافية، التي تؤيد صحة ما يصل إليه من نتيجة، ولكن كثيرا من الناس يستعجلون في إبداء آرائهم دون أن تكون لديهم البيانات الكافية وهذا من الأخطاء الشائعة للتفكير، وقد نهانا القرآن الكريم عن الكلام في ما ليس لنا به علم فقال: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم...﴾ الإسراء: ٣٦.

وعندما لا تتوافر للإنسان جميع البيانات فإنه يلجأ إلى الظن، وهو افتراض الحلول التي يحتمل أن تكون صحيحة أو غير صحيحة، ولكن الظن ليس طريقا سليما للوصول إلى الحقيقة بل لابد من أن يحاول الإنسان تمحيص ظنه للوصول إلى الحق، قال تعالى: ﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني من الحق شيئا..﴾ يونس: ٣٦.

ثالثا: التحيز الانفعالي والعاطفي:

تؤثر ميول الإنسان ودوافعه وانفعالاته في تفكيره وتجعله يقع في أخطاء التحيز أو ما يسمى بـ "هوى النفس" وقد أشار القرآن الكريم إلى تأثير الهوى في الإنسان وما يؤدي به إلى الانحراف في تفكيره فيضل سبيل الرشاد، قال تعالى: ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ القصص: ٥٠. ودعا القرآن إلى التحرر من الهوى دعوة صريحة فقال: ﴿فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله..﴾ ص: ٢٦.

نساء الجنة

أيتها الأخت المسلمة... لأنك تمثلين نصف المجتمع وتربين النصف الآخر ولأن أعداء الإسلام يوجهون إليك الأضواء ويريدون لك التفسخ والانحلال باسم الحرية أيتها الأخت المسلمة.

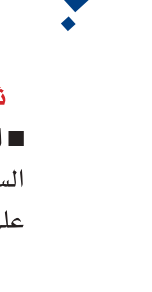
سأعرض عليك صفات (نساء الجنة) فاختاري أنت الطريق، قال تعالى: ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وءاتين الزكاة وأطعن الله ورسوله﴾...

"فلا تخضعن بالقول" المراد بالخضوع هنا أن ترقق المرأة صوتها أمام غير المحارم من الرجال أو تبتسم في وجوههم أو تمازحهم فيطمعوا فيها.

"وقرن في بيوتكن" أبقين في البيوت، فبقاء المرأة في بيتها خير لها فلا تزاحمي الرجال الأجانب ولا تكثري من الخروج بلا حاجة، وإذا خرجتِ لحاجة فاخرجي محتشمة، والتبرج هو إظهار شيء من الزينة (سواء زينة الجسم أو الملابس)، فإخراج الذراع من شق العباءة تبرج، وكذلك إخراج جزء من الساقين أو النحر أو الشعر أو لبس الملابس الضيقة مثل (البنطال أو الشفافة) وكذلك الذهب والطيب وسائر الزينة أمام غير المحارم يعتبر تبرجا.

أنفال شبيب عبدالله العجمي





ثوابت الأمة تستنكر الإساءة للرسول الكريم في الصحف السويدية

■ استنكر الأمين العام لتجمع ثوابت الأمة محمد هايف المطيري نشر بعض الصحف السويدية رسومات أرادت منها الإساءة للرسول (موضحاً أن هذه الرسومات تدل على الحقد والتخلف والسلوك المنحط في دولة من دول العالم المتقدم.

مشكلة تربوية

■ تسعى وزارة التربية إلى حل مشكلة كبيرة أحدثها السلم التعليمي الجديد الذي يضع طلبة كبارا في الســن والبنية الجسمانية في المرحلة الابتدائية ويسبب ذلك إزعاجاً للمعلمات، حيث لا يمكنهن التعامل مع هؤلاء الطلاب الذين بلغوا ســن ١٢ سنة فما فوق وقد ينقلون إلى مدارس ابتدائية ذات معلمين ذكور.

استعدادات بيت الزكاة

■ يسـتعد بيت الزكاة لتنفيذ مشــروع ولائــم الإفطار الرمضانيــة داخل الكويت والتعاقد مع ٥ شركات غذائية محلية وتوريد وجبات طعام وإفطار للصائمين وفق المواصفات المطلوبة وتقدر الوجبات المقدمة بعشرة آلاف وجبة يومياً للمحتاجين.

مخالفات

■ صرح وكيل وزارة الشــؤون المســاعد لقطاع العمل أن الحملات التفتيشية على مواقع العمل أســفرت عن ضبط ١٣٣٤ عاملاً مخالفاً لقرار الحظر خلال تشغيل العمالة ظهراً.

أسعار السلع

■ قال النائب جمعان الحربش: إن امبراطوريات التجار والشركات واتحاد الجمعيات اخترقت وزارة الشــؤون فازدادت أسعار الســلع في عطلة مجلس الأمة، وأضاف الحربش أنه يملك من المستندات ما يثبت تجاوزات وتقصير وزارة الشؤون.

الخيام الرمضانية

■ تنصب هــذه الأيام بعض الفنــادق الخيمة الرمضانية لإقامــة حفلات غنائية وشــرب النارجيلة (الشيشــة) وسهر إلى ســاعات الفجر الأولى في شهر المغفرة والرحمة والعتق من النار، فنطالب من الغيورين وضع حد لهذه التجاوزات.

ألعاب محظورة

■ دمية تباع في ســوق للألعاب على شــكل أنثى وجهازها التناسلي واضح المعالم وهذه وقاحة ومخالفة للشرع وللقانون فيرجى من الجهات المسؤولة مصادرة هذا النوع من الألعاب.

تأهيل المستشفيات

■ اعتمد مجلس الوزراء مبلغ ٧٣ مليون دينار لتأهيل المستشفيات والمراكز الصحية ومشــاريع الخدمات الصحية إضافة إلى ٨٠٠ مليون دينار لإنشــاء ١٣ مستشفى جديداً في جميع المناطق وثمانية مواقف متعددة الأدوار للسيارات.

جهود اتحاد الجمعيات

■ صرح نائب رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية أن دور الاتحاد في دعم المسيرة التربوية كبير؛ حيث يقوم بتكريم الطلبة والطالبات المتفوقين فــي كل عام، وتقديم الهدايــا في عيد العلم، وتقديم الدعم المادي لمدارس المنطقة، وتقديم الدورات التدريبية لأبناء المســاهمين، وإنشاء دار للحضانــة ودعم مجالــس الآباء والأندية العلمية والمكتبات وإقامة معارض للقرطاسية وتوفير اللوازم المدرســية وتصــل أحياناً إلى سعر التكلفة.

الكتلة الإسلامية

■ تتجه الكتلة الإســلامية فــي مجلس الأمة إلى صياغة جديدة في العلاقة بين أعضائها تتخلص فيها من الإحراجات السياســية التي تتســبب فيها الالتزامات السياسية للأعضاء وتوحيــد الصفوف تجاه قضايا معينة وســن وإقرار قوانــين تحت قبة البرلمان ومناقشــة مقترحات القوانين أو المشــاريع التي تقدمها الحكومة.

عبارة السلام

■ ســلمت الكويت مليون دولار لعائلات ركاب عبارة الســلام المصريــة المنكوبة فــي العام الماضي بناء على توجيهات ســمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد.

استراتيجية ترشيد

■ تعتزم حملة ترشيد الطاقة وضع استراتيجية مستقبلية تتعلق بأســاليب الترشيد وأساليب تحسين أداء المحطات وإدارة الطلب والاستفادة من الموارد المائية غير المستعملة وأسس تلافي مشكلات مستقبلية وطرق تجاوزها.

جدوى عطلة السبت

■ طلب مجلس الوزراء من عدد من المستشارين المتخصصين وضع مشروع دراسة بشأن تقييم الأداء الوظيفي والجدوى من جعل السبت يوم عطلة بــدلاً من الخميس لاســتباق الأحداث والتصدي لأي مساءلة نيابية محتملة في هذا الشأن.

خبر وتعليق

■ قــدم مجلــس إدارة الخطوط الكويتية اســتقالة جماعية نظراً لتدخــلات الوزير: إذا الوزير لم يتدخل فلماذا يحاســبه المجلس؟ وما فائدة وزير بلا صلاحيات؟

ولو كنت مكانه لقبلت الاســتقالة فورا وعينت مكانه مجلسا آخر؛ لأن العبرة في الإنجازات وليس الفشــل المتكرر والخسائر المتتابعة ولا خطة تنافسية فنجاح الشركة يقاس بمدى ربحيتها ومنافستها فلا مجاملات في هذا الصدد.

تجاوزات خطيرة

■ إعلانات في كل المناطق لإقامة أسواق في سراديب الفلل، فأين البلديــة والفحص علــى المعروضات؟ وأين التجــارة والتراخيص وحماية المستهلك من البضاعة والصناعة؟ فهذه تجاوزات خطيرة تضايق الجيران من السيارات.

وأيــن الرقابة ودورها؟ وهل ســتصبح كل الفلل والبيوت أســواقاً ودكاكين يصعب حصرها مثل ما حدث في التجاوزات على أراضي الدولة، ثم خسرت الدولة ملايين لفرض القانون؟!

مكافحة الظواهر الدخيلة

■ خصصت الدولة مبلغ نصف مليون لمكافحة الظواهر الســلوكية المنحرفــة.. لو خصصت جزءا من هذا المبلغ زيادة للمدرســين مع إعطــاء صلاحية لهم، وجزءاً آخر للشــرطة للقيــام بواجبهم مع الصلاحيــات، ومنع هؤلاء مــن التوظيف وتمــت ملاحقاتهم في الأماكــن العامة، وعدم الســماح بســفرهم إلا مــع محارم، لكان أفضل من أن توضع لمؤتمر وإعلانات وتصريحات تلميعية لتمجيد البطولات وهكذا.

موسم الأمطار

■ خصصت وزارة الأشــغال مبلغ مليــون ونصف لتنظيف المجاري استعدادا للأمطار المقبلة!

إذاً ما دور وزارة الأشــغال طوال الســنة، وإذا لــم تقم بهذا الدور والذي هو من مهامها، أليس من الهدر يا جماعة؟!

مسابقة الكويت الكبرى للقرآن

■ أكد رئيس مجلس إدارة الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه بالأمانة العامة للأوقاف عبدالعزيز الدخيل أن التصفيات النهائية لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده الحادية عشــرة بدأ في الأســبوع الماضي، وعدد المتأهلين ١٤٤ متســابقاً ومتســابقة، وأضاف أن الحكومة والشعب يشجعون ويدعمون القرآن ويهتمون بتعاليمه وأحكامه ومؤشرات عــدد الحفظة فــي الكويت فــي ازديــاد وأن الكويت الحضــن الدافئ لاستقطابهم ولا يوجد خاسر بين المشاركين في مسابقة القرآن الكريم.

المساجد ومكبرات الصوت

■ خفضــت وزارة الأوقاف عدد مكبرات الصوت الخارجية كما خفضــت صوتها، ووضعت الأجهزة في صناديق مقفلة لمنع العبث بالأصوات، شيء جميل ولكن هناك مساجد بها عشر مكبرات للصوت وضخمة جدا ومزعجة وأذانها عشر دقائــق ولا تســتطيع الأوقاف فرض هيبــة القانون عليها، فالســؤال هــل هم خارجون عــن القانون أم عن ســيطرة الأوقاف..؟!

من أعمال المصلحين والداخلية

■ القبــض على وافدين من الجنســية البنغالية في منطقة جليب الشيوخ يصنعون الخمر وعندهم ٦١ علبة، ٢٧ برميلاً وبحوزتهم أدوات التصنيع وأنابيب الغاز.

■ قدمت موظفة بقسم مرور تابع لمحافظة حولي بلاغاً عن رئيس قســمها الذي تتهمه بالتحــرش بها وتحريضها على الفسق والفجور.

■ مازال مسلسل ســرقة الطوابع الحكومية وتزويرها من فئة عشــرة دنانير قائمــة حيث قبض على آســيوي ومعه عشرات الطوابع وأحيل إلى مخفر الشامية.

■ اعتدى ٣ مصريين وسوري وبدون وعراقي على رجال أمن يقومون بمهمة البحث عن تجــاوزات في صالات البلياردو وقاموا بتهريب ١٢ فلبينية تم ضبطهن في الصالة.

■ ســقط مروجــان للمخــدرات يعرفــان بلقــب (النملة) و(النحلة) بعد أشــهر من القيام بهذه المهنة المحرمة شرعاً والمخالفة قانوناً في أيــدي العدالة وبحوزتهم كيلو ونصف من الحشيش والهيروين.

■ حــذر ديوان المحاســبة الجهــات الحكوميــة من بعض الموظفين الذين يســتخدمون الفاصــل الكربوني بين أصل الإيصــال والصورة ويزورون المبلغ فــي الصورة ويقعون في شبهة الاختلاسات.

■ اقتحــم أحــد أبناء الأســرة الحاكمة منزل الســكرتيرة اللبنانيــة التي تعمل لديه أكثر من ٦ ســنوات وأطلق ثلاث رصاصات في منزلها ومن ثم هوى بمؤخرة مسدســه على رأســها ووجهها واحتجزها مع أطفالها وضيوفها ثم أطلق النار على إطارات سيارتها في منطقة مشرف.



الآداب الشرعية (٦)

كتبه محمد الحمود النجدي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

فقد منَّ الله تعالى على هذه الأمة، ببعثة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، كما قال سبحانه:

﴿لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (آل عمران: ١٦٤).

وأوجز ﷺ بعثته بقوله: ("إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وفي رواية "صالح الأخلاق") (١).

فكان في شرعه من الآداب وأسرارها وضوابطها ما يغني العباد عما سواه من الشرائع والثقافات والحضارات، ولا عجب في ذلك، فهي نور منبعث من مشكاة النبوة: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (النجم: ٣-٤).

الغلو والجفاء في الآداب

لقد بين القرآن الكريم والسنة المطهرة ما يجب أن يكون عليه المسلم من الأخلاق والمعاملة، وقد أثنى الله تعالى على رسوله ﷺ فقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم: ٤).

وسئلت عائشة - رضي الله عنها - عن خلقه ﷺ، فقالت: كان خلقه القرآن(١).

أي: لا تجد شيئاً في القرآن أمر الله تعالى وحث عليه، إلا ورسول الله ﷺ يتخلق به، ولا شيئاً نهى الله عنه وأبغضه، إلا وهو أبعد الناس عنه.

وقال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (الإسراء: ٩). أي: يهدي لأعدل وأعلى وأكمل الطرق في العقائد والأعمال والأخلاق فمن اهتدى بهدي القرآن، كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أموره من غير إفراط ولا تفريط.

ولا ريب أن هذا الباب قد دخله الغلو تارة والتفريط والجفاء تارة أخرى.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - في تعليقه على قول صاحب المنازل: الأدب حفظ الحد، بين الغلو والجفاء بمعرفة ضرر العدوان.

قال: هذا من أحسن الحدود، فإن الانحراف إلى أحد طرفي الغلو والجفاء هو قلة الأدب، والأدب: الوقوف في الوسط بين الطرفين، فلا يقصر بحدود الشرع عن تمامها، ولا يتجاوز بها ما جعلت حدوداً له، فكلاهما عدوان، والله لا يحب المعتدين، والعدوان: هو سوء الأدب.

وقال بعض السلف: دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه.

فإضاعة الأدب بالجفاء كمن لم يكمل أعضاء الوضوء ولم يوف الصلاة آدابها التي سنها رسول الله ﷺ وفعلها، وهي قريب من مئة أدب ما بين واجب ومستحب.

وإضاعته بالغلو كالوسوسة في عقد النية، ورفع الصوت بها، والجهر بالأذكار والدعوات التي شرعت سراً، وتطويل ما السنة تخفيفه وحذفه، كالتشهد الأول، والسلام الذي حذفه سنة، وزيادة التطويل على ما فعله رسول الله ﷺ لا على ما يظنه سراق الصلاة والنقارون لها ويشتهونه، فالنبي ﷺ لم يكن ليأمر بأمر ويخالفه، وقد صانه الله من ذلك، وكان يأمرهم بالتخفيف ويؤمهم بالصافات، ويأمرهم بالتخفيف، وتقام صلاة الظهر فيذهب الذاهب إلى البقيع، فيقضي حاجته ويأتي أهله ويتوضأ ويدرك رسول الله ﷺ في الركعة الأولى، فهذا هو التخفيف الذي أمر به، لا نقر الصلاة وسرقها، فإن ذلك اختصار، بل اقتصار على مايقع عليه الاسم، ويسمى به مصليا وهو كأكل المضطر في المخمصة ما يسدّ به رمقه، فليته شبع على القول الآخر وهو كجائع قدم إليه طعام لذيذ جداً فأكل منه لقمة أو لقمتين، فماذا يغنيان عنه؟ ولكن لو أحس بجوعه لما قام من الطعام حتى شبع منه، وهو يقدر على ذلك، لكن القلب شبعان من شيء آخر(٢).

ومثال هذا التوسط في حق الأنبياء - عليهم السلام - أن لا يغلو فيهم كما غلت النصارى في المسيح ولا يجفو عنهم كما جفت اليهود، فالنصارى عبدوهم، واليهود قتلوهم وكذبوهم، والأمة الوسط آمنوا بهم، وعززوهم ونصروهم واتبعوا ما جاءوا به.

ومثال ذلك في حقوق الخلق: أن لا يفرط في القيام بحقوقهم ولا يستغرق فيها بحيث يشتغل بها عن حقوق الله، أو عن تكميلها أو عن مصلحة دينه وقلبه وأن لا يجفو عنها حتى يعطلها بالكلية، فإن الطرفين من العدوان الضار وعلى هذا الحد، فحقيقة الأدب هي العدل.. والله أعلم(٣).

الهوامش:

١ - رواه مسلم في صحيحه.

٢ - والصلاة غذاء الروح والقلب، كما أن الطعام والشراب غذاء الجسم.

٣ - مدارج السالكين (٢/٢٩٣ - ٣٩٣).

كلمات في العقيدة

بقلم: د.أمير الحداد

قلوب (٦)

(أخرجوا مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان)

-وهل هناك فرق بين الإسلام والإيمان؟

-الإسلام والإيمان من الكلمات التي إذا اجتمعت اختلفت في المعنى وإذا تفرقت اجتمعت في المعنى، والفرق في آيات الله وفي سنة رسول الله(، يقول الله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم﴾(الحجرات:١٤) ففي هذه الآيات تأديب لأناس أول ما دخلوا الإسلام ادعوا مرتبة الإيمان ولما يتمكن الإيمان من قلوبهم،فبيّن الله لهم أنهم مازالوا في بداية الطريق،ولكي يتمكن الإيمان من القلوب عليهم بطاعة الله ورسوله(،ولن ينقصهم الله شيئاً من أعمالهم،وكذلك حديث جبريل عندما سأل الرسول(عن الإسلام والإيمان والإحسان.

دعاني صاحبي للغداء في أحد المطاعم، حاولت التفلت من هذه الدعوة خاصة أن وجبة الغداء نادراً جداً ما أتناولها خارج المنزل لما يتبعها من لزوم الراحة والاسترخاء ولو لدقائق،ولكن لم تنجح كل محاولاتي،ولكي يراعيني أخذني إلى مطعم يقدم الغداء في كابينات شبه مغلقة،لم أدخلها من قبل..

-وهل من الخطأ أن يصف أحدنا نفسه بالإيمان؟

- كلا،ولكن ليس من باب التزكية،والإيمان درجات،والإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي،ومكان الإيمان القلب،كما قال الله تعالى: ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾(الحجرات٧)

وقال تعالى: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾(المجادلة:٢٢)، وهذا الإيمان في القلب هو الذي يميز المؤمنين عن بعضهم ويرفع بعضهم على بعض،فإن الصحابة رضوان الله عليهم لم يسبقونا بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلوبهم.

طرق الباب ليقدم لنا الغداء،أعجبتني فكرة الكابينة واستغربت لمَ لم يخطر على بالي من قبل...

- وماذا ينفع الإيمان الذي في القلب إذا قصر الإنسان في الطاعات ووقع في المعاصي؟

-لا شك أن الإيمان الذي في القلب ينفع، وإن قصر المرء في الطاعات ووقع في المعاصي... نعم، لا ينبغي أن يستهين أحد بطاعة أو يستسهل المعصية، ولكن طالما لم يشرك بالله ، وطالما لم ينقض شهادة (أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله)، وطالما لم يهدم التوحيد فإن مآله إلى الجنة بإذن الله وذلك في كتاب الله وسنة رسول الله(، يقول الله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾(النساء: ٤٨) ، وفي حديث أبي ذر قال رسول الله(: (من مات لا يشرك بالله دخل الجنة، قال أبوذر: وإن سرق وإن زنا،قال: وإن سرق وإن زنا،وفي الثالثة قال:رغم أنف أبي ذر)، مع ملاحظة عدم استحلال الذنب وعدم الاستهانة بالطاعة، وفي الحديث،أن المؤمنين يشفعون لإخوان لهم دخلوا النار بذنوبهم فيقول الله تعالى : (اذهبوا فأخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، اذهبوا فأخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان،اذهبوا فأخرجوا من النار من كان في قلبه مثال ذرة من إيمان) وفي من لا يستطيع أن ينكر المنكر قال(: (فإن لم يستطع فبقلبه وليس وراء ذلك مثقال ذرة من إيمان).



مقومات حقوق الإنسان تطالب بتوفير

بيئة نظيفة أخلاقياً في المجتمع

حفاظاً على حقوق الإنسان

طالب رئيس مجلس إدارة جمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي مؤسسات الدولة المختلفة بالعمل على إيجاد بيئة نظيفة أخلاقياً يعيش فيها أفراد المجتمع ومحاربة الظواهر السلبية، واستدل بما جاء بالمادة السابعة عشرة في إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام الذي وقعت عليه دول منظمة المؤتمر الإسلامي كافة بما فيها الكويت والتي تنص على أنه (لكل إنسان الحق أن يعيش في بيئة نظيفة من المفاسد والأوبئة الأخلاقية تمكنه من بناء ذاته معنوياً وعلى المجتمع والدولة أن يوفر له هذا الحق).

دور أجهزة الحكومة

وتابع الدمخي بأن وزارة الداخلية معنية بمحاربة جل هذه الظواهر وللأسف لا نرى حجم الجهود المبذولة يتناسب وانتشار هذه الظاهرة، فشقق الدعارة لا تحتاج لمرشد، بل نحن واثقون من معرفة أجهزة المباحث لهذه الأوكار، ولكننا نخشى أن بعضهم يده مغلولة فتمنع من الوصول لهذه الأماكن أو أنها ملطخة بإثم المشاركة.

كما أن ظاهرة الجنس الثالث والرابع لا تحتاج إلى توضيح، فقد صارت تعقد معهم اللقاءات التلفزيونية والصحفية ونخشى أن يأتي يوم يسيرون فيه مظاهرات بدعم من اللادينيين والمنظمات الحقوقية الغربية العلمانية.

وأشار إلى أن وزارة التربية معنية بهذه المظاهر السلبية والعمل على حماية الأجيال منها إلا أنه من المؤسف أن بعض المسؤولين بالتربية يوجهون تعليماتهم لمديرات المدارس بعدم التعرض لظاهرة الصبيك كما ذكرت ذلك إحدى الناشطات الاجتماعيات.

● واستطرد الدمخي بأن وزارة الأوقاف عليها مسؤولية كبيرة من خلال دور خطباء المساجد والدعاء والحملات التوعوية ونحن نرى لها جهداً مشكوراً في هذا السياق، لكنه لايزال دون مستوى الطموح فمشروع ركاد مثلاً وهي جهة شعبية نرى لها تأثير أكبر من حملات الأوقاف!! وفي كل خير.

الإعلام ومجلس الأمة

● وأكد الدمخي أن وزارة الإعلام تتحمل العبء الأكبر في هذا الملف المهم ولكننا حتى هذه اللحظة لا نجد الدور الفعال للإعلام لمحاربة هذه الظاهرة، بل أحياناً تقوم بعض المسلسلات المعروضة بعكس ذلك ونحن نأمل - مع اقتراب الشهر الفضيل - ألا تتكرر ظاهرة عرض المسلسلات التي تخدش رمضان وتفسد أكثر مما تصلح بحجة تناول القضايا الواقعية بشفافية وعرضها كما هي دون تجميل.

● وتابع الدمخي قائلاً.. إننا نطالب الفضائيات الخاصة، لاسيما الكويتية أن تساهم في محاربة هذه المظاهر وأن تراعي عدم تسويق السلبيات تحت ذرائع واهية فأبناؤنا بحاجة لبناء ذاتهم في بيئة نظيفة خالية من هذه المظاهر المدمرة.

● وطالب الدمخي مجلس الأمة الكويتي بتفعيل دوره في تعزيز الأخلاق والقيم الإسلامية الأصيلة ونبذ المظاهر والعادات الذميمة وعدم الالتفات لأصوات الناعقين، والمخذلين؛ فأمة بدون أخلاق أمة بدون حضارة وفي طريقها للسقوط وشواهد التاريخ في هذا المقام كثيرة.



رمضان والصيام وطبقات أهله

بقلم: د. علي بن عبدالعزيز الشبل
(الأستاذ بجامعة الإمام بالرياض)

الصيام حكم فرضه الله على عباده كما في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾.

فمن مراتب الصيام ما جعله الله على مريم - عليها السلام - في إمساكها عن الكلام إلا رمزاً كما في قوله سبحانه في سورة مريم: ﴿إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً﴾.

و قوله لزكريا - عليه السلام- في قوله من سورة آل عمران: ﴿قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً﴾.

وفي الحقيقة الناس مع الصيام في طبقات متفاوتة:

فمن طبقات الصائمين من امتثلوا أمر الله بالصيام فصاموا وقاموا رمضان مقتدين متأسين بالنبي ﷺ وأصحابه، فكانوا موفقين بأدائهم هذه الفريضة وهم مع ذلك في أدائهم على مراتب.

فإن من ترك طعامه وشرابه وشهوته لوجه الله وابتغاء ما عنده، فإن الله لا يخيب رجاءه ولا يضيع عمله، وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: (قال الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي).

إن الصيام لله حقاً هو تجارة مع الله ومعاملة معه سبحانه، والله عز وجل لا يضيع أجر من أحسن عملا، ولا يخيب من تاجر معه وعامله بل يربح أعظم الربح، فقد روى الإمام أحمد بسند جيد أن النبي ﷺ قال لرجل: (إنك لن تدع شيئاً اتقاء لله إلا آتاك الله خيراً منه).

● ومن طبقات الصائمين من صام في الدنيا كلها عما سوى الله وطاعته، فهو حافظ لرأسه وما حوى، وحافظ بطنه وما وعى، ذاكر للموت والبلى، صام عن الشهوات في الدنيا، تاركاً الدنيا وزينتها، فهذا - وياسعده - عيد فطره يوم لقاء الله عز وجل، يوم يفرح برؤيته سبحانه، ففطرهم وأكلهم وشربهم ونعيمهم يوم يجوع ويظمأ ويتعذب الناس في المحشر، فهؤلاء جعلوا دهرهم كله صياماً، ولكن عن المحرمات والمشتبهات، كما صام في رمضان عن الطعام والشراب والشهوة، وهذا مقصد عظيم من مقاصد الصيام في رمضان.

● ومن طبقات الصائمين من كان حظهم من الصيام في رمضان الجوع والعطش وحظهم من القيام التعب والنصب، ذلكم الذي أمسك عن الأكل والشرب والشهوة من طلوع الفجر إلى إقبال الليل عادة لا عبادة، أمسك ولم يقر قلبه وعمله بتوحيد، بل هو داع لغير الله ذابح له، مستغيث بغيره، قلبه وقصده وعمله متوجه لغير الله.

● ومنهم من صام عن الطعام والشهوة وترك الصلاة، فلم يصل لا مع الجماعة ولا في بيته، فحظ رمضان منه الصيام عن الطعام فقط وهو مستمر على تفريطه بالصلاة والواجبات، منغمس بالمحرمات والكبائر.

● ومنهم أيضاً من لم يصم عن الحرام قولاً وفعلاً، صام عما يدخل إلى جوفه ولم يصم عما يتكلم به من الفسق والفجور، ولم يصم أذنه عن سماع الغيبة والنميمة ومساوئ الكلام، ولم تصم جوارحه عن الظلم والمعاصي، والنبي ﷺ يقول: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه).

● ومن طبقات الصائمين من قطع نهار رمضان بالنوم وليله بالسهر على المشاهد الهابطة، والتي توجهت جهودها إلى الناس في هذا الشهر الكريم توجهاً مركزاً واضحاً، فقولوا لي بالله عليكم: هل هذا وأمثاله صائم أم لاعب؟ وكل إناء بما فيه ينضح.

● ومن الناس - وهم الأكثر - من لم يرفعوا بالصيام ولا بالقيام رأساً ولم يقيموا لها وزناً وهم بين طائفتين:

١ - طائفة من جمهور المسلمين اسماً، ولكن لاحظ لهم من امتثال إسلامهم قولاً وفعلاً - وللأسف - يمثل هذه الطائفة كثير ممن ينتمون إلى الإسلام وأهله.

٢ - وطائفة هم أكثر أهل الأرض لم تقر بدين الله ولم ترفع به رأساً فلا صوم ولا توحيد ولا صلاة ولا إيمان يعيشون كالأنعام بل هم أضل سبيلا.

نعوذ بالله من دركات أهل الضلال وحال أهل الهوى، ونسأله منازل الصالحين والشهداء، ومراقي أهل السعادة لا أهل الشقاء، ونعوذ بالله أن يكون حظنا من صيامنا تعب وجوع، ونسأله أن نكون فيه من المقبولين المعتقين من النار، الذين يقال لهم يوم القيامة: "ادخلوا من أبواب الجنان ومن باب الريان.." إنه ولي ذلك وصلى الله وسلم على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

كيف نستقبل
شهر رمضان المبارك؟

بضعة أيام فقط تفصلنا عن رمضان المبارك الذي طالما دعونا الله سبحانه وتعالى أن يبلغنا إياه حتى نغنم من فضائله وخيراته ونفحاته، هي أيام معدودات ولكنها ليست كأيام السنة الأخرى، الجميع يستعد لاستقبال هذا الضيف الكريم وما من أحد إلا ويحس أن هناك تغيرا ما سيصاحب قدوم الشهر الفضيل لاسيما من الجانب التعبدي الذي تزداد وتيرته منذ دخوله ولكننا نلاحظ أن هناك فتورا ما يصيب كثيرا من المسلمين في منتصف الشهر وبعد نهايته، وبالرغم من أن هذا الاهتمام العالي الذي يوليه جميع المسلمين لهذا الشهر الكريم إلا أننا نحتاج إلى أن نذكر أنفسنا بكيفية التعامل مع رمضان وأحسن طريقة لاستقباله، وسنستعرض هنا بعض فتاوى العلماء الفضلاء ونصائحهم للتعامل مع هذا الشهر الكريم.

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله-: نصيحتي للمسلمين جميعاً أن يتقوا الله جل وعلا، وأن يستقبلوا شهرهم العظيم بتوبة صادقة من جميع الذنوب، وأن يتفقهوا في دينهم وأن يتعلموا أحكام صومهم وأحكام قيامهم؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) ، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وسلسلت الشياطين)) ولقوله صلى الله عليه وسلم: ((إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وصفدت الشياطين وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة)).

وكان يقول صلى الله عليه وسلم للصحابة: ((أتاكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا، ويستجيب الدعاء فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله)).

فالوصية لجميع المسلمين أن يتقوا الله وأن يحفظوا صومهم وأن يصونوه من جميع المعاصي، ويشرع لهم الاجتهاد في الخيرات والمسابقة إلى الطاعات من الصدقات والإكثار من قراءة القرآن والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار؛ لأن هذا شهر القرآن: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾.

فيشرع للمؤمنين الاجتهاد في قراءة القرآن، ويستحب للرجال والنساء الإكثار من قراءة القرآن ليلاً ونهاراً، وكل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع الحذر من جميع السيئات والمعاصي، مع التواصي بالحق والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ما يباح للصائم

١. السواك طوال النهار.
٢. السفر لحاجة مباحة.
٣. التبرد بالماء من شدة الحر.
٤. التداوي بالمباح (الحلال) ، مثل: استخدام الإبرة إن لم تكن للتغذية.
٥. التطيب.
٦. الاكتحال.

مفطرات الصوم

١. الجماع.
٢. الأكل و الشرب أو ما بمعناهما، مثل الإبرة المغذية.
٣. إخراج الدم بالحجامة.
٤. التقيؤ عمداً.
٥. خروج دم الحيض والنفاس.

وهذه المفطرات ما عدا الحيض والنفاس لا تفطر الصائم إلا بشروط وهي:

١. العلم بالحكم والوقت.
٢. أن يكون ذاكراً.
٣. أن يكون مختاراً.

أجر من فطّر صائماً

قال ﷺ: "من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً"
(صحيح الترمذي: ٦٤٧).

أحاديث عن الصوم لا تصح

١. صوموا تصحوا. (السلسلة الضعيفة: ٢٥٣).
٢. إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي، فإنه ليس من صائم تيبس شفتاه إلاّ كانت نوراً بين عينيه إلى يوم القيامة.
٣. ليتقه الصائم (يعني الكحل) (السلسلة الضعيفة: ١٠١٤).
٤. تحفة الصائم الدهن والمجمر. (ضعيف الجامع ٢٤٠٢).
٥. شهر رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلى الله إلاّ بزكاة الفطر.
(السلسلة الضعيفة:٤٣).

صلاة القيام (التراويح)

هي إحياء ليالي رمضان بالصلاة والقراءة الطويلة فيها. سميت بذلك لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين.

وهي سنة، وعدد ركعاتها إحدى عشرة ركعة، وقد قال بعض العلماء بغير ذلك والقول الموافق لهدي النبي ﷺ: أنها ثمان ركعات دون الوتر، لحديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري قالت: "ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة".

القيام:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "إن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر" (البخاري:١٩٢٠،ومسلم ١١٧٤).

السحور:

السحور: هو الأكل والشرب في آخر الليل بنية الصوم.

قال ﷺ: "فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور" (رواه مسلم: ١٠٩٦).

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحساب لا يعول عليه في إثبات دخول شهر رمضان

دلت الأدلة الشرعية وإجماع سلف الأمة على أن الحساب لا يعول عليه، وإنما المعول عليه الرؤية أو إكمال العدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ، ولا تفطروا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة)).

وقال صلى الله عليه وسلم: ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوماً)) وفي لفظ: ((فصوموا ثلاثين)) والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

وقد ثبتت رؤية الهلال ليلة الخميس بأكثر من شاهدين ، وبذلك تعلمون أنه لا يعول على الحساب ، والشاهدان كافيان دخولاً وخروجاً والشاهد الواحد كاف في الدخول ، وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.

حكم من أفطر ناسيا أياما من رمضان لا يعلم عددها

● أفطرت في إحدى السنوات الأيام التي تأتي فيها الدورة الشهرية، ولم أتمكن من الصيام حتى الآن وقد مضى عليّ سنوات كثيرة وأريد أن أقضي ما عليّ من دين الصيام ولكن لا أعرف كم عدد الأيام التي علي فماذا أفعل؟

■ عليك ثلاثة أمور: الأمر الأول: التوبة إلى الله من هذا التأخير والندم على ما مضى من التساهل والعزم على ألا تعودي لمثل هذا؛ لأن الله يقول: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وهذا التأخير معصية والتوبة إلى الله من ذلك واجبة.

الأمر الثاني: البدار بالصوم على حسب الظن لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، فالذي تظنين أنك تركته من أيام عليك أن تقضيه، فإذا ظننت أنها عشرة فصومي عشرة أيام، وإذا ظننت أنها أكثر أو أقل فصومي على مقتضى ظنك لقول الله سبحانه: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾، وقوله عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

الأمر الثالث: إطعام مسكين عن كل يوم إذا كنت تقدرين على ذلك يصرف كله ولو لمسكين واحد، فإن كنت فقيرة لا تستطيعين الإطعام فلا شيء عليك في ذلك سوى الصوم والتوبة.

والإطعام الواجب عن كل يوم نصف صاع من قوت البلد ومقداره كيلو ونصف.

اختلاف البلاد الإسلامية في دخول شهر رمضان

● يحصل كل عام بلبلة حول شهر رمضان المبارك دخولاً وخروجاً، فتختلف بلاد المسلمين ما بين متقدم وبين متأخر، ما الحل لهذه المشكلة؟

■ الأمر واسع بحمد الله، فلكل أهل بلد رؤيتهم كما ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم عليه كريب من الشام في المدينة سأله ابن عباس بم صام معاوية رضي الله عنه وأهل الشام فقال له كريب: (قد رآه الناس بالجمعة وصام معاوية وصام الناس، فقال ابن عباس: نحن رأيناه يوم السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل العدة أو نراه)، فرأى أن الشام بعيد وأنه لا تلزم أهل المدينة رؤية الشام، وبهذا قال جماعة من أهل العلم ورأوا أن لكل بلد رؤيتهم، فإذا ثبتت في المملكة العربية السعودية مثلاً وصام برؤيته أهل الشام ومصر وغيرهم فحسن؛ لعموم الأحاديث، وإن لم يصوموا وتراءوا الهلال وصاموا برؤيتهم فلا بأس، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بأن لكل أهل بلد رؤيتهم؛ لحديث ابن عباس المذكور وما جاء في معناه.

التـــورق
المصرفي المنظم وآثاره الاقتصادية

إعداد: الدكتور عبدالله بن سليمان الباحوث

عـرف التورق بوصفـه مصدراً تمويليـاً منذ القدم ومـازال منـذ ظهـوره محـل خـلاف بـين الفقهاء قديمـاً وحديثـاً، لكنه انتشـر فـي أيامنـا الأخيرة بصـورة كبيـرة خصوصاً من قبل عـدد من البنوك الإسـلامية وفـروع الخدمـات والنوافـذ المصرفية الإسـلامية في البنوك التقليدية، كذلك اختلفت صوره وآلياته بحيث انتقل أو أخذ الصور المؤسسية بدلاً من الصيغ الفردية، وقد توسـعت البنوك في اسـتخدامه لاسـيما مـا يعـرف بالتـورق المصرفي المنظم، وذلك لتزايد حاجة الناس لوسائل تمويلية مباحة من الناحية الشرعية.



وهـذه الآلية حديثة الأمر الذي أدى إلـى تناولها من قبل عدد من الفقهـاء والمختصين فـي ندوات علمية عـدة، وكذلك في المجتمع الفقهي لرابطة العالم الإسـلامي، وتم تقـديم أبحاث عدة تناولت كل مـا يتصل بالتـورق من تأصيـل فقهي له تطبيقاتـه مصرفياً واسـتخداماته وحكمه في الفقه الإسـلامي والتكافؤ الاقتصادي بـين الربا والتورق، كذلك تعرضت هـذه البحوث للتورق المصرفي وسنتعرض بشـيء من العجلة لرأي بروفيسور (الصديق الضرير) الـذي عرض في بحثه لمفهوم التـورق الفقهي ثم التورق المصرفي، ثـم فصل القـول في العينة وحكمهـا لدى الفقهـاء، ثم بين حكم التـورق الفقهي، موضحـاً أن حكم هذا التـورق يختلف باختلاف صـوره والكيفية التي تم بها، ثم تعرض للتورق المصرفي ورأى عدم جـوازه عند جميع الفقهـاء، وعلل ذلك بما يراه مـن فرق بين ما أجـاز الفقهاء وبين تطبيقات التورق المصرفي، ثم ختم رأيه أو على الأصـح بحثه في هذا الجانب، مبينـاً أن التورق المصرفي المعتمد علـى بيع المرابحة ليس بديلاً للتمويل النقدي، وإنما هو شـبيه به ومثيل له، وهي كما ذكر استحلال الربا باسم البيع الذي أخبرنا به النبي (بقوله: (يأتي على الناس زمان يستحلون فيه الربا بالبيع).

وهناك الكثيرون من العلماء والمختصين من يشـاطرون بروفيسور الضرير رأيه، فعلى سـبيل المثال ورقة تقدم بها الدكتور سامي بن إبراهيم السـويلم للدورة السـابعة عشـرة لمجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة صرح فيها بأن التورق مخالف لمقاصد التشريع؛ لأنه وقوع في عين الظلم الذي حرم الربا لأجله، كما توصل إلى أن التورق المنظم عن طريق المصارف مناقض لمقصود الوكالة؛ لأنه ينافي مصلحة الأصيل.

بتأمـل هذه الأبحاث مع كثرتها نجد أنها انقسـمت إلى قسـمين، قسـم عرض الأوجه الإيجابيـة لهذه الآلية وأنها مـن الابتكارات التي توصلـت إليها البنوك الإسـلامية في مجـال التمويل، ومن ثم عـرض الأدلة التي تبين جوازها من وجهـة نظرهم والرد على المعترضين عليها، أما القسـم الثاني، فقد ركز بصفة رئيسـة على بيان صفـة التورق المصرفي والمخالفات الشـرعية التي تصاحبها وبيـان اختلافها على التورق الفردي، كمـا أن بعضها تناول الآثار المسـتقبلية للتورق المصرفي على مسـيرة البنوك الإسلامية وعلى الاقتصاد بشكل عام.

المفهوم اللغوي للتورق

التورق مشتق من الورق "بكسر الراء وإسكانها" والورق الدراهم من الفضة ﴿ابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة﴾ (الكهف: ١٩).

والورق هو الدراهم المضروبـة والورق "بفتح الراء" المال من دراهم وإبل وغير ذلك، وفي لسـان العرب "رجل وراق" أي: كثير الدراهم، ويقـال: أورق الرجل كثر ماله، وعلى ذلـك فأصل الكلمة يراد بها طلب النقود من الفضة، ثم توسـع الناس في استخدامها إلى طلب النقد عموماً، سـواء أكانت من ذهب أم فضة أم عملات ورقية أم غيرها.

المفهوم الاصطلاحي

الحنابلة هم الأكثر استخداماً لهذا المصطلح في مؤلفاتهم، وقيل: إن شيخ الإسلام ابن تيمية هو أول من استخدم هذا اللفظ للدلالة على هـذا المعنى، ولكن لا يمكننا الجزم بذلك، وقد ورد أن هذا المصطلح معروف عند السـلف، فقد نقل عن عمر بن عبدالعزيز قوله: "التورق أخية الربا" ومن تعريفات الفقهاء والباحثين للتورق:

- عرفه الشيخ ابن باز - رحمه الله - بقوله: هو شراء سلعة من طعام أو سـيارة أو أرض أو غير ذلك بدراهم معـدودة إلى أجل معلوم، ثم يبيعها على غير من اشتراها منه ليقضي حاجته من زواج أو غيره.
- كذلك عرفه الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - بقوله: (التورق هو أن يشـتري الإنسان سلعة ما بثمن مقسط ثم يبيعها إلى شخص غير الذي باعها له بثمن حال أقل من الثمن الذي اشتراه به ليحصل على المال لحاجته إليه ولعدم وجود من يرضى بإقراضه).
- وعرفـه الشـيخ عبدالله المنيع بأنه تصرف المحتـاج للنقد تصرفاً يبعده عـن الصيغ الربوية، ويمكنه من تغطية حاجاته النقدية، وذلك بأن يشـتري سلعة قيمتها مقاربة لمقدار حاجته النقدية مع زيادة في ثمنها لقاء تأجيل دفع قيمتها، ثم يقوم ببيعها بثمن حال ليغطي بذلك الثمن حاجته القائمة، ويشرط ألا يبيعها على من اشتراها منه.
- أما المجمع الفقهي الإسـلامي فقد عرف التورق بأنه شـراء سلعة في حوزة البائع وملكه بثمن مؤجل ثم يبيعها المشتري بنقد لغير البائع للحصول على النقد "الورق".

● وبناء على ما سـبق يمكننا القول: إن جميع تعريفات التورق اتفقت على عـدد من الأمور المهمة في تمييز التورق عن غيره من المعاملات، وهي:

- شراء سلعة معينة مملوكة للبائع بثمن مؤجل.
- تملك المشتري للسلعة وحيازتها حيازة تامة.
- بيع المشـتري السلعة نقداً إلى غير البائع، وغالباً بثمن أقل من ثمن الشراء.
- وجود عقدين منفصلين في العملية دون تواطئ أو اتفاق مسـبق بين الأطراف.
- السلعة في هذه العملية غير مقصودة لذاتها، وإنما الهدف الرئيس منها الحصول على النقد.

● التـورق هـو أن يشـتري الإنسـان سـلعة مـا بثمن مقسط ثم يبيعها إلى شخص بثمن حال أقل من الثمن ليحصل على المال لحاجته إليه

● في التورق المصرفي يتم توسيط البائع في بيع السلعة بنقـد لمصلحة المتـورق، فـي حين أن البائع فـي التورق الفـردي لا علاقة له ببيع السـلعة مطلقا، ولا علاقة له بالمشتري النهائي.

مراحل التطور

وقد مر تطور تطبيق التورق على ثلاث مراحل هي:

١- التورق الفردي خارج النظام المصرفي:

وهي الصيغة المعروفة للحصول على النقد منذ الصدر الأول للإسلام ويؤيد ذلك آراء الفقهاء المختلفة ومدوناتهم، واستمر هذا الاستخدام بهذا المعنى حتى العصر الحاضر، ولكن بدرجات متفاوتة بين بلاد المسلمين المختلفة.

بدأت بدرجات سلعة مثل القمح، الشعير، السكر، ثم في مرحلة لاحقة السيارات والمعدات بالأجل، ثم يعيدون بيعها بالنقد إلى تجار آخرين من أجل الحصول على السيولة، وقد أطلق على هذا النوع اسم "التورق الفردي" نسبة إلى أن من يمارسونه هم الأفراد، كذلك أطلق عليه في البحوث الأخيرة اسم "التورق الفقهي" تميزاً له عن الأنواع المستحدثة من التورق.

٢- التورق المنظم جزئياً من خلال النظام المصرفي:

نظراً لطبيعة الحياة المعاصرة وازدياد حاجة الأفراد والمؤسسات للسيولة، اتجهت البنوك لاسيما الإسلامية منها، وسعياً منها للتوسيع على أفراد المجتمعات المسلمة، بإتاحة الوسائل الشرعية للحصول على السيولة، بالإضافة إلى تحقيق الأرباح من هذه الآلية، قامت بتطوير صيغ التمويل المتاحة، كالمرابحة الشخصية والبيع بالتقسيط، لكن تؤول إلى التورق وذلك عن طريق شراء سلع "غالباً سيارات" وبيعها بالأجل للعملاء، ثم يقوم العميل بإعادة بيعها بالنقد دون أن يكون للبنك أي دور في عملية البيع الأخيرة، فدور البنك ينتهي في عملية البيع الأولى، وقد لاقت هذه العمليات رواجاً كبيراً في البنوك الإسلامية، بل وفي فروع الخدمات المصرفية الإسلامية لدى البنوك التقليدية، كما أنها تعد من أهم وسائل الحصول على النقد خاصة في الخليج، حيث دلت بعض الدراسات الإحصائية على أن نحو ٥٧٪ من الأفراد الذين يشترون السيارات من البنوك في المملكة يبيعونها تورقاً في سبيل الحصول على السيولة.

● وقد صدرت فتاوى عدة من المجامع الفقهية والهيئات الشرعية في البنوك الإسلامية بجواز هذه الآلية، سواء بيع التقسيط أو بيوع المرابحة، بشروط وضوابط محددة.

٣- التورق المنظم كلياً من خلال النظام المصرفي:

هو صيغة مستحدثة من التورق، حيث تتولى البنوك جميع إجراءات العملية من شراء السلع، ثم بيعها إلى العميل بثمن آجل، ثم بيعها بالوكالة عن العميل بثمن حال وإيداع ثمنها في حساب العميل، وهو المقصود الرئيس من هذه الورقة.

التورق المصرفي

له تعريفات متعددة منها:

تعريف الدكتور سامي السويلم بأن قيام البائع "المصرف" بترتيب عملية التورق للمشتري، بحيث يبيع سلعة على المتورق بثمن آجل، ثم ينوب البائع عن المشتري ببيع السلعة نقداً لطرف آخر، ويسلم الثمن النقدي للمتورق، ولهذا الغرض قد يتفق البائع مع الطرف الآخر مسبقاً ليشتري السلعة نقداً بثمن أقل من السعر الفوري السائد.

كما عرفه الدكتور عبدالله السعيدي بأنه تحصيل النقد بشراء سلعة من البنك وتوكيله في بيعها، وقيد ثمنها في حساب المشتري.

كما عرفه المجمع الفقهي الإسلامي بقوله: قيام المصرف بعمل نمطي يتم فيه ترتيب بيع سلعة- ليست من الذهب أو الفضة - في أسواق السلع العالمية أو غيرها على المستورق بثمن آجل، على أن يلتزم المصرف - إما بشرط في العقد أو بحكم العرف والعادة - بأن ينوب عنه في بيعها على مشتر آخر بثمن حاضر وتسليم ثمنها للمستورق.

خصائصه

وبناء على هذه التعريفات نرى أن التورق المصرفي يتصف بعدد من الخصائص من أهمها:

- قيام المصرف بجميع عمليات العقد، سواء بالأصالة أم بالوكالة، وسواء بالاشتراط أم بحكم العرف والعادة.

دخول سلعة - غالباً معادن دولية - كوسيط في العملية التمويلية.

- الصيغة المؤسسية النمطية للعقد.
- المحافظة على الشروط الشكلية للعقد.
- قد تتم العملية بكاملها بعقد واحد، وقد تكون بعقود عدة، وهو الغالب، ولكن في مجلس واحد.
- الهدف الرئيس من العملية الحصول على نقد حال مقابل دين في الذمة أكبر منه.

الفروق بين التورق الفردي والتورق المصرفي:

يمكننا بناء على ما سبق من تعريف للتورق والتورق المصرفي، بيان بعض أوجه الاختلاف بين النوعين في الآتي:

- في التورق المصرفي يتم توسيط البائع في بيع السلعة بنقد لمصلحة المتورق، في حين أن البائع في التورق الفردي لا علاقة له ببيع السلعة مطلقاً، ولا علاقة له بالمشتري النهائي.
- في التورق المصرفي يتم استلام المتورق للنقد من البائع نفسه الذي صار مديناً له بالثمن الآجل، في حين أن الثمن في التورق الفردي يقبضه المتورق من المشتري النهائي مباشرة دون أي تدخل من البائع.



مشاهدات المدارس الأجنبية (١)

عبدالله محمد الصالح

حديثي معكم عن تجربتي مع المدارس الأجنبية منذ سنة ١٩٨٨ إلى ٢٠٠١، درست وترعرعت في كنفها، محباً لمبادئها، مستسلماً لثقافتها، سعيداً بعالمها الحر الطليق، لا وأنا لست مخيراً في أمري، خرجت إلى الحياة وهي أول من أرضعتني حتى فطمت عند تخرجي، عرفت بعدها أن الحليب الذي كان حلو المذاق " الموافق لمزاجي " بطبيعة الحال! كان مخلوطاً بشيء من المواد الجرثومية غير القابلة للعلاج إلا بالعودة إلى الهدي الرباني والوقوف عند قال الله وقال الرسول (.

إن المدارس الأجنبية في الكويت والعالم العربي باتت أمراً مفروضاً علينا من قبل الغرب عبر الاستعمار الثقافي، وهو أخطر من العسكري بسنوات بذريعة أننا نحتاج إلى علومهم وليس العكس، وهذا بالطبع لا يختلف عليه اثنان أمر صحيح، ولكن سؤالي هو من أعلم بحاجتنا إلى ما يقدمونه لنا من علوم وثقافة وغيرها نحن أم هم؟ بالطبع سيجيب العقلاء - وما أقلهم في زماننا - أهل مكة أدرى بشعابها، والواقع الذي عشته يتحدث بصراحة بأنهم لا يمكن بحال من الأحوال أن يتركوا لنا خيار تحديد ما نحتاجه لأمتنا؟! لذلك وقبل البدء عليهم أن ينفذوا خطتهم المحكمة بمسخ الهوية لتكون بذلك إنساناً مجرداً من كل قيمه! حتى تستقبل ما يملونه عليك وأنت مستريح البال من أفكار مجتمعك المحافظ وقيمه وإليكم الطريقة.

مسخ الهوية

عرفوا أنه إذا تعلمنا اللغة العربية سنفهم القرآن الكريم والسنة النبوية ونحافظ على هويتنا العربية الأصيلة وعاداتنا الكريمة، فعملوا لنا وجبة سريعة - وما أضرها - وما عمدوا إلى انتقاء من هم على مستوى متواضع في فهم اللغة - بينما اللغة الإنجليزية لا يدرسها إلا من يحمل الجنسية الأولى بالتأسيس لا بالتجنيس - ويخصصون ساعات عدة قليلة جداً لتدريسها، مع تهميش دور المدرس العربي، وسؤال القارئ الكريم كيف يكون ذلك نحن في مدرسة؟ أقول كنا وهذا أعده من أيام الجاهلية فلا تؤاخذوني عليه، لا نقدر المدرس العربي حق التقدير كما نفعل مع أصحاب الدم الأزرق؛ لأن إدارة المدرسة لا تمكنه من نفسها أي تسحب البساط من تحته! أعني لا يمكنه تنفيذ العقوبات التي تمنحها الإدارة لمدرسيها الأجانب، وهذا بحد ذاته يكفينا بأن نطبق عليه قاعدة؛ "من أمن العقاب أساء الأدب" ، فالمدرس العربي نعتبره في كثير من الأحيان زميلاً كبيراً في السن متفلسفاً أضف إلى ما سبق أننا لا ندرس عدا مادتين : اللغة العربية الأولى وهي اللغة العربية والتي لا تتجاوز خمس حصص في الأسبوع، ومادة التربية الإسلامية ذات الحصتين، مع العلم أن مدة الحصة خمس وثلاثون دقيقة، يعني أن مسألة إضاعتها مع شباب يملكون طاقات كامنة وصلاحيات ممنوحة لهم من قبل إدارة المدرسة بالباطن طبعاً - وما أكثر الصفقات المبطنة - عن طريق سحب مطرقة الجزاءات من المدرس العربي ، وهي من ميزاته المعدودة بتضييع الحصة مسألة وقت فقط!.

كل ما ذكرته آنفاً عن اللغة العربية ينطبق تماماً على مادة التربية الإسلامية مع التنويه إلى أمر مهم، وهو إن كان الطلاب لا يدرسون في الفصل، فكيف ينجحون إذاً؟ الجواب هو أن الامتحانات تعد من قبل قسم اللغة العربية الذي يعد أسئلة هي أشبه بـ " أنا آكل وأشرب " خاوية المحتوى والمضمون، والدليل على ذلك أنه لما قامت وزارة التربية مشكورة - ولها معي مواقف مشرفة أذكرها لاحقاً - بإعداد امتحانات طلاب الصف الرابع الثانوي، كانت نسبة النجاح أقرب ما تكون بالفضيحة فلم ينجح إلا نزر يسير، وهذا يؤكد أن فهم اللغة العربية عند أبنائنا وبناتنا ليس أولوية.

أعتقد أني أطلت عليكم.. ولكن قبل الختام أذكر لكم حادثة حصلت لي شخصياً عندما تخرجت من المدرسة والتحقت بجامعة الكويت كلية العلوم الإدارية، حينها كانت أكثر المناهج المدرسية باللغة العربية، فكنت وأقولها على استحياء! لا أفقه من اللغة شيئاً لدرجة أني طلبت من الدكتور ترجمة المنهج، حتى وصل به الأمر إلى الوقوف بجانبي يترجم الامتحان! وإدارة الجامعة على علم عام بضعفنا فمنحتنا إحدى المزايا وهي خاصة بفئة خريجي المدارس الأجنبية بأن يدرسوا مادة اللغة العربية، ومادة تاريخ الحضارة الإسلامية ،ولا تسعفني الذاكرة بالمادة الثالثة في قسم خاص لغير الناطقين باللغة العربية أي مع الأجانب كويتيون عرب مسلمون يدرسون هذه المواد مع مخلط دولي وديني! ياللعجب..

نلقاكم على خير في الأسبوع القادم..

الأحزاب اليمينية في النمسا ضد إقامة المساجد

اتحد الحزبان اليمينيان المتطرفان في النمسا، حزب الحرية وحزب التحالف من أجل مستقبل النمسا أمس في قضية مشتركة هي مكافحة بناء المساجد في الجمهورية الواقعة في منطقة جبال الألب. وأكد زعيم حزب الحرية هاينز - كريستيان ستراشي دعمه لتعديل دستور النمسا لتحقيق هذا الهدف الذي اقترحه الزعيم اليميني المتطرف يورج هايدر مطلع الأسبوع الجاري. ودعا هايدر حاكم إقليم كارينثيا والزعيم السابق لحزب التحالف من أجل مستقبل النمسا، وهو حزب منشق عن حزب الحرية، إلى حظر بناء المساجد والمآذن.

إيران والتبشير المذهبي

دعت الجماعات الإسلامية في سورية إيران إلى وقف "التبشير المذهبي" في سورية ودول الشرق الأوسط الأخرى، مؤكدة على وجود مشروع إيراني على أرض الشام، ينطلق بأبعاد "مذهبية وثقافية واجتماعية واقتصادية"، ويتناقض مع شرائع الإسلام الأساسية. واستنكرت ما يلقاه هذا المشروع من دعم النظام السوري وقواه الأمنية.

السعوديون يطلبون من نواز شريف "عدم العودة"

طلبت المملكة العربية السعودية من رئيس وزراء باكستان السابق المنفي نواز شريف عدم العودة إلى بلاده، مشيرة إلى تعهد قطعه على نفسه عام ٢٠٠١، بحسب وسائل إعلام محلية.

وكانت حكومة شريف قد أطيح بها في انقلاب عسكري عام ١٩٩٩، ونفي هو إلى السعودية عام ٢٠٠١.

وأعلن شريف عن نيته العودة إلى باكستان ١٠ سبتمبر الجاري للترشح أمام الرئيس برويز مشرف على منصب الرئاسة.

وتمثل عودة نواز شريف أكبر تهديد لحكومة مشرف التي تعاني الضعف والضغوط.

وتقول التقارير الإعلامية إن الجنرال مشرف قدم طلبات عدة للحكومة السعودية طالبا مساعدتها في منع شريف من العودة إلى باكستان.

وأشارت السلطات الباكستانية إلى أن اتفاق نفي شريف كان قد وقع بوساطة بعض الوجهاء السعوديين.

وزير الأوقاف المصري يحظر الاعتكاف وإقامة صلاة التهجد خلال شهر رمضان

قرر د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف، حظر الاعتكاف وإقامة صلاة التهجد بالمساجد خلال شهر رمضان الكريم، وعدم استخدام مكبرات الصوت بالمساجد التابعة للوزارة، إلا في أوقات الأذان فقط.

وأبلغ الوزير، تعليماته بهذا الخصوص لمديري الأوقاف بالمحافظات، الذين اجتمعوا بدورهم مع أئمة وخطباء المساجد بمختلف إدارات الأوقاف ناقلين إليهم تلك التعليمات مشددين على ضرورة تنفيذها، ومهددين المخالفين لها بتوقيع أقصى عقوبة عليهم. وشملت التعليمات أيضا تحديد عدد قليل من المساجد لختم القرآن الكريم في صلاة التراويح على مدار الشهر الكريم. تأتي التعليمات في سياق قائمة طويلة من المحظورات تفرضها الوزارة على الأئمة والخطباء فيما يتعلق بموضوعات الخطب والدروس، فضلا عن تعرضهم لمضايقات أمنية مستمرة، تتمثل في استدعائهم بشكل دوري لمقار أمن الدولة لإملاء التعليمات عليهم من الضباط.

أسبوع للتوعية بالفاشية الإسلامية في جامعة وكلية أمريكية

أعلن ناشط أمريكي بارز، يعد من أشد المروجين للحرب ضد الإسلام في أمريكا، أنه سيكرس أسبوعا كاملا للتوعية بما أسماه (الفاشية الإسلامية) في معظم أنحاء أمريكا، خصوصا في الجامعات حيث سيقوم بالشرح والاحتجاج، والتدريس والمشاركة في محافل رسمية في أكثر من ٢٠٠ جامعة وكلية للتوعية بأن الدين الإسلامي هو أكبر خطر يواجه الأمريكيين على الإطلاق.



إسرائيل تنهب المياه

حذر مؤتمر دولي حول المياه في فلسطين في عمان من خطورة الأوضاع السياسية والمائية في الأراضي المحتلة، مؤكدا أن إسرائيل تنهب ٥٨ في المئة من الموارد المائية المتجددة الفلسطينية.



بقلم: عبير العقاد

أضواء على تربية الأولاد منذ الصغر (١)

تزف الدنيا كل يوم بشرى لامرأة باحتواء أحشائها جنينا لطالما انتظرته ليداعب روحها المتعطشة إليه، ويروي ظمأ حضنها المتلهف لابن تقر عيناها بطفولته المتوقدة وشبابه المنتظر.

ويبدأ شجن كلمة (أمي) يطرب مسامعها مع كل يوم ينمو فيه جنينها في بطنها الذي يحمل أثمن مشروع حملت به لدخول الجنة؛ كيف لا والجنة تحت أقدام الأمهات؟!

يتوجب على كل أم أن تتزود بزاد المعرفة لتنير عقلها في مهمتها القادمة المتمثلة بتربية جيل المستقبل

يالهذه المسؤولية العظيمة! ابن ستشرف على تربيته على الأقل خمسة عشر عاما بإذن الله، ليكمل حياته بعدها لا رقيب عليه إلا الله، فإما أن تفلح في غرس أساسيات القيم السامية في عقله وقلبه ليحملها معه طوال الحياة كالماسة ثمينة لا يسمح لأحد بمسها أو تشويه حقيقتها، وإما أن تفشل كأم صانعة للمجتمعات الشريفة بإنتاجها للنسل الصالح.

ونظرا لكبر حجم المسؤولية وعظمة الوارد والحصيلة، يتوجب على كل أم أن تتزود بزاد المعرفة لتنير عقلها في مهمتها القادمة المتمثلة بتربية جيل المستقبل.

تربية؟! نعم! تربية، خمسة حروف من شأنها تقدم المجتمع أو تراجعه بإذن الله.

وتحتاج التربية لرؤية مرسومة وسياسة مضبوطة من قبل كل من الأب والأم على حد سواء، لتمشي بسلام وتسلك الطريق الصائب المؤدي إلى كل المنافذ الخيرة.

وعلى مشرفي هذه السياسة - الأب والأم - أن يعملا لخطتهما التربوية قبل أن يرى ابنهما عالم النور، وعليهما أن يستفيدا من توجيهات الدين الحنيف ومن نصائح الأجداد، وكذا خبرات الآباء والأمهات من حولهم. وعليهما أن يعودا للكتب والمجلات التربوية، وأن يتمسكا بكل خيط يمكن أن يرشدهما إلى سياسة قويمة في تربية الأولاد.

مبادىء تربوية

ومن بعض المبادئ التي تحيك مع بعضها سياسة تربوية سليمة، نذكر منها الآتي:

١- التشاور الدائم بين الأب والأم واتفاقهما على خطة موحدة:

على كل من الأب والأم أن يلملما من هنا وهناك الأساليب التربوية التي حققت نجاحا عظيما في إنشاء جيل بناء، وعليهما أن يلتزما الحوار الدائم حول كل مسلك تربوي، ومناقشة مزاياه وسلبياته، ومدى مناسبته لبيئتهما، ومن ثم اعتماده أو استبعاده. فيقران ما حلا لهما من هذه المسالك، ويحددان أولوياتها، ويخططان لكل الوسائل والإمكانيات التي يمكن أن تساعدهما في تعميق هذا المبدأ التربوي وتشربه في نفوس أولادهما على أحسن وجه.

فعلينا مثلا أن نربي أولادنا على الاحترام، والطاعة، والتعاضد، والمحبة، والشعور بالمسؤولية.. إلخ. وعلينا أن نلتزم بالطرق القويمة التي تناسب بيئتنا وديننا لترسيخ هذه الأمور في نفوس أولادنا، مستعينين بوحدة كلمة الأب والأم.

٢- بث أجواء المحبة في أرجاء المنزل:

إن المحبة هي الغذاء الأساسي الذي يسهم في تنمية الأبناء تنيمة سليمة وبناءة نفسيا واجتماعيا.

وبناء على ذلك يتوجب على كل من الأبوين العمل بجد كي يصل ذلك الشعور بالحب لأولادهما الصغار وذلك بكافة الطرق الممكنة، مثل: تقبيلهم، وحضنهم، والتبسم لهم، والتربيت على رؤوسهم.. الخ، بحيث يشعر الأولاد دائما أن أبويهم يكنان لهم كل الحب، ولا يمكن أن يكرهانهم أبدا.

وهذا لا يمنع معاقبتهم إن اخطؤوا، والغضب عند تصرفهم بطرق غير لائقة، إلا أن العقاب والغضب يجب أن يترافقا مع إيضاح السبب الكامن وراء العقاب كي يؤتي ثماره، وما السبب إلا الوصول بالأولاد إلى أعلى المستويات وتخليصهم من كل الأخطاء الممكنة، وما الدافع نحو ذلك إلا الحب الدائم.

والحب ليس تجاه الأولاد فحسب، بل بين الأبوين نفسيهما أيضا، إذ لا يتشرب الأولاد الحب إلا إذا ذاقوا حلاوته من خلال الشعور بألقه وتوهجه بين الأبوين.

وهنا ندعو الآباء إلى حصر مناقشاتهم الحادة وشجاراتهم بين جدران غرفة النوم، حيث لا يسمع غضبهم سامع، ولا يشعر به أولادهم، حتى لا ينعكس سلبا على الأبناء والبنات.

الحب يولد الحب، والآباء الحريصون على توريث أولادهم المحبة عليهم أن يتحلوا بها ؛ إذ إن فاقد الشيء لا يعطيه.

٣- الاتفاق بين الأبوين على إيكال المسؤولية المباشرة المتعلقة بتربية الأولاد للأم:

كون الأم بكل مكوناتها الجسمانية والمعنوية قادرة على الصبر ومنح الحب والحنان بلا حدود لأولادها، وكونها الجليس الذي يقضي الوقت الأطول مع الأولاد غالبا أكثر من الأب؛ لذا فالجدير أن نمنحها المسؤولية المباشرة تجاه تربية أولادها. وهنا نقول: منحها المسؤولية المباشرة، وليس المسؤولية الوحيدة، فالأم والأب شريكان في المسؤولية، إلا أن الأب الغائب في عمله غالبا طوال النهار لا يمكن تنصيبه لهذه المهمة؛ إنه مسؤول عن تربية أولاده بلا ريب، لكن عليه أن يصادق على كون زوجته صاحبة المسؤولية المباشرة عليهم، فإن أراد أحد الأولاد أمرا ما عليه إلا التوجه لأمه الحاضرة أمام عينيه - غالبا - بهذا الأمر، فإن رأت أنها تستطيع البت به مباشرة فعلت، وإلا قالت للابن بأنها ستفكر، وتستغل ذلك الوقت في مناقشة الأمر مع زوجها والاتفاق على تلبية ذلك الطلب أو رفضه، والإجراءات المتوجبة حيال ذلك.

وعلى الأبوين أن يتفقا على هذه السياسة مع بعضهما إذ قد يحاول بعض الأولاد التحايل عندما ترفض أمهاتهم الاستجابة لرغباتهم وتلبيتها، فيلجأوون إلى الأب ليحصلوا منه على الضوء الأخضر. وفي هذه الحالة، يجب أن يحبط الأب خطتهم بقوله: هل وافقت والدتكم على هذا الأمر؟

إلا أنه مع تقدم سن الأولاد ودخولهم مراحل عمرية حرجة، كالمراهقة مثلا، قد تخرج الأمور من سيطرة الأم، خصوصا مع الابنة المراهقة والابن العنيد، وهنا يتوجب إبراز الأب بوصفه قوة حاسمة لها هيبتها، وصديقاً ذا صدر رحب وعقل راجح لا يتردد الأولاد باللجوء إليه أبدا، دون نسيان دور الأم، الصديقة، الحازمة، وذات الصدر الحنون أيضاً.

ركن الأطفال

إعداد: د.طارق البكري
docbakri@yahoo.com

قصة أعجبتني

في إحدى المرات طلب الشيخ إلى كل واحد من تلاميذه، أن يحضر معه كيسا من البلاستيك النظيف، ثم طلب إليهم، أن يضعوا ثمرة من البطاطس في الكيس النظيف عن كل ذكرى مؤلمة في حياتهم اليومية لا يرغبون في أن ينسوها، وأن يكتبوا اسم الذكرى وتاريخها على ثمرة البطاطس .... عملوا بوصية الشيخ وأصبح بعضهم يحمل كيساً ثقيلا جدًا لكثرة ما يحمل في داخله من ذكريات مؤلمة بعدد ما يحمل من ذكرى وضع البطاطس في الكيس. ثم طلب إليهم أن يحملوا كيس البلاستيك بما أصبح فيه من ثمرات البطاطس معهم أينما ذهبوا لمدة أسبوع، وأن يضعوه بجوار فراشهم في الليل، وبجوارهم في مقعد السيارة عند ركوبها ، بجوارهم دائماً... إن عبء حمل هذا الكيس طيلة الوقت أوضح أمامهم العبء الروحي الذي يحملونه لذكراهم المؤلمة... وكيف أنهم يهتمون بها طوال الوقت خشية نسيانها في أماكن قد تسبب لهم الحرج، وطبيعي تدهورت حالة البطاطس وأصبح لها رائحة كريهة ، وهذا جعل من حملها شيئاًس غير لطيف ، فلم يمر وقت طويل حتى كان كل واحد منهم قد قرر أن التخلص من كيس البطاطس أهم من حمله في كل مكان يذهب إليه.

دول و معان

*إمارة دبي
تصغير دبا وهو الجراد الذي لم تثبت له الأجنحة بعد سميت بذلك لأنها كان ينتشر فيها الجراد آنذاك قبل أن تسكن ومن أسمائها الوصل .

*إمارة الشارقة
سميت بذلك لوقوعها في أقصي الشرق من الامارات التي كانت معروفة آنذاك .

*إمارة أم القيوين
أصل تسميتها أم القوتين لأن موقعها كان نقطة تجمع للوحدات البرية والبحرية أيام الحروب البرتغالية وغيرها .

*إمارة رأس الخيمة
نسبة إلى الخيمة التي كانت تنصبها الملكة الزباء على قمة جبل واسمها القديم جلفار .

*إمارة الفجيرة
نسبة إلى تفجر الينابيع المائية من تحت الجبال الموجودة هناك.

*إمارة عجمان
سميت بذلك نسبة إلى قبيلة العجمان العربية الكريمة هناك .

لعبة الأحرف والأرقام

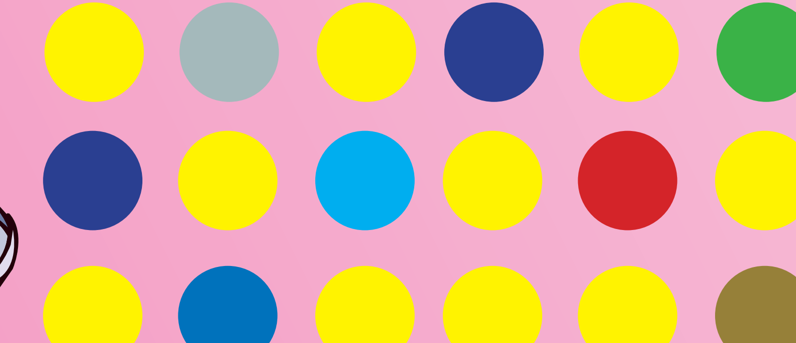
دولة عربية من ٦ حروف.. أجب عن الأسئلة وضع الإجابة في مكانها المناسب:

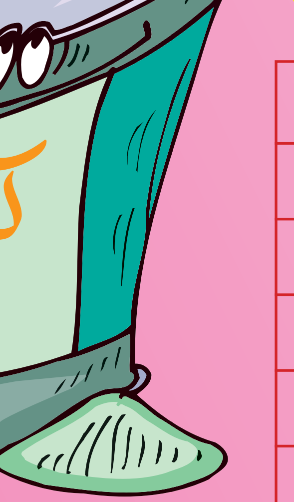
١ + ٢ + ٣ = وجع

٣+ ٤ + ٥ + ٦ = نقيض مشرق

١ + ٣ = والدة

١	٢	٣	٤	٥	٦





ر	ف	ا	س	م	م
ي	ت	ن	ي	د	م
ي	م	ا	ل	ك	ن
ة	ر	ي	د	ل	ا
م	و	ص	ل	ا	ز
ل	ر	ح	ب	ل	ا

كلمة السر

اشطب الكلمات التالية في جميع الاتجاهات والأحرف المتبقية تكون اسمها بالترتيب:

كلمة السر من ٤ حروف.. معناها بيت:

مسافر - مدينتي - كلامي - الديرة - الصوم - البحر .

بقلم: هيام الجاسم

هل كل أبنائنا نربيهم تربية موحدة؟!

كل واحد من الأبناء عالم قائم بذاته لا يشابهه ولا يماثله أحد من أخوته ولا من إخواته.. لن نجد أخوين اثنين متطابقين مهما كانت تربية الأم والأب موحدة لهما جميعا.. لذا من الخطأ ما نسمعه كثيرا وعلى لسان الأمهات تقول مندهشة: "ما أدري ليش هذا من عيالي طلع غير وما أدري ليش كل واحد غير! مع إني والله ربيتهم وما فرقت بينهم ربيتهم تربية واحدة"..

من الخطأ أن نربي الأبناء تربية مماثلة ، ولن نستطيع أصلا أن نربيهم بطريقة الخياطين نفصل تفصيلاً واحدا لجميع (الدشاديش) الرجالية وإنما كل ولد تربيته تكون مغايرة عن الآخرين من إخوانه وكل بنت نربيها غير ما نربي أختها بحسب قوة الاحتياجات النفسية وتفاوت إلحاحها في نفوسهم، بحسب درجة استجابتهم لما نحملهم عليه من أجل الالتزام بالنظام الأسري، بحسب الوراثات والاستعدادات الموجودة في داخله، فضلا عن اختلاف خبرات الوالدين وظروفهما أثناء مشوار تربيتهم لمختلف أبنائهم، فتربية الابن الأول والزوجان في بيت أهل الزوج يختلف تماما عن تربية الابن الرابع مثلا والزوجان في بيت مستقل..، ولا ننسى الظروف النفسية للوالدين أو أحدهما، فالأول والثاني من الأبناء أنجبتها الأم وهي الزوجة الأولى والأخيرة لزوجها، بينما الطفل الثالث مثلا أنجبته، وهي الأولى وزوجها قد عدّد وتزوج بثانية، فالظرف النفسي بلا شك يؤدي دورا مهما..، كما لا ننسى درجة الالتزام الديني فقد يكون الأب متدينا ثم انتكس وكذلك الأم أو العكس قد يكون في بداية الزواج منفلتا عن الدين ليس له وازع ديني وجاء الطفل الأول والثاني ثم رجع الأب إلى رشده واهتدى وصار الإنجاب للطفل الثالث والرابع، وهكذا عزيزي الأب عزيزتي الأم، لن نستطيع أن نربي أبناءنا تربية موحدة فكل واحد منهم عالم قائم بذاته، فضلا عن الظروف المتعددة التي تؤدي دورا رئيسا في تشكيل وسائل تربيتنا، مما سبق شرحه..، صحيح أن ثوابت الدين والمبادئ والقناعات هي هي لابد من غرسها في جميع الأبناء، بل وتثبيتها ولكن أساليب التوجيهات حقنا أن نتحرك بها ونمارس التنوع بها بحسب فهمنا لشخصيات أبنائنا والأم والأب اللبيبان هما اللذان يفطنان ويتعرفان على أنماط وسمات شخصيات أبنائهما منذ الصغر.

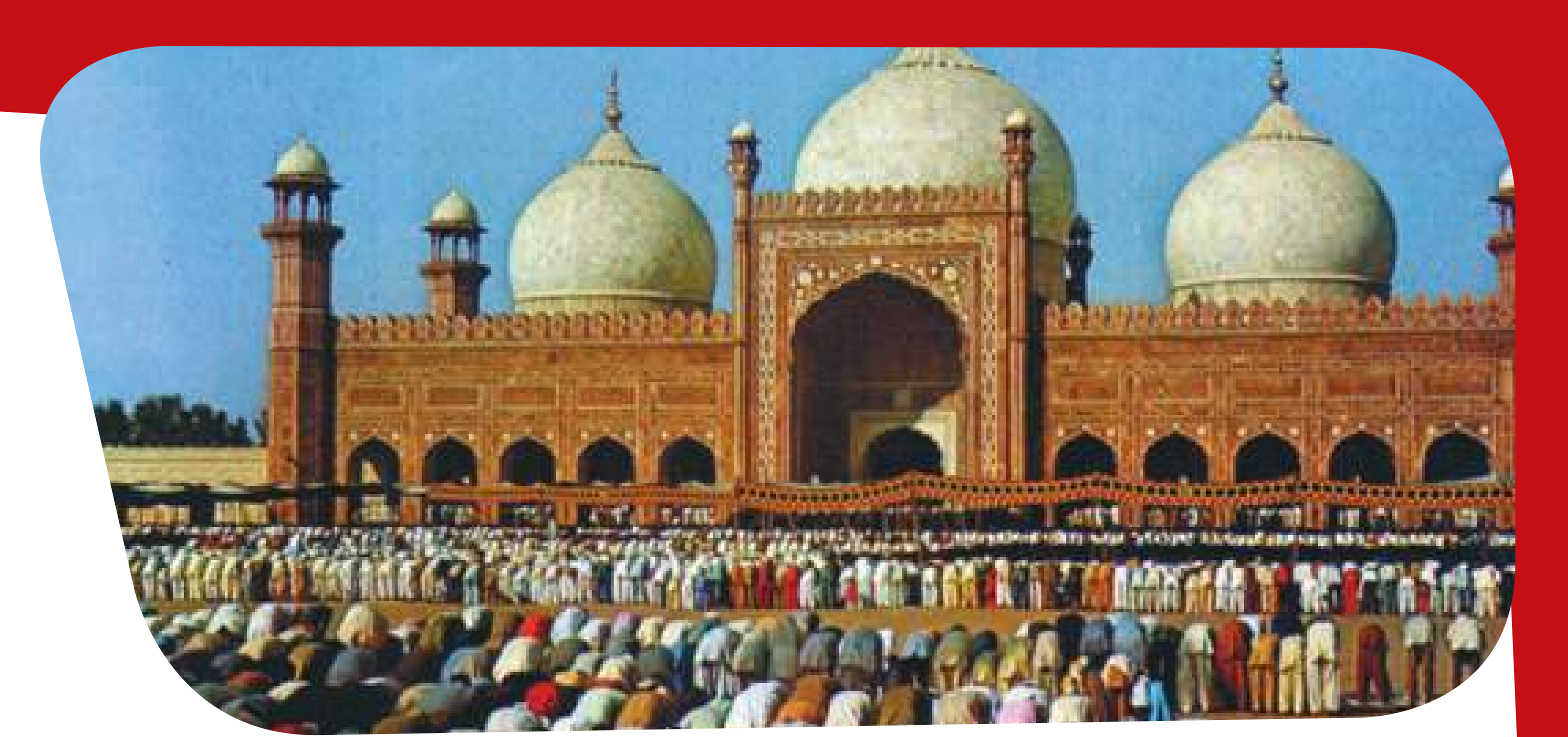
المعارضة تكثف مساعيها لإسقاط جنرال باكستان القوي

برفيز مشرف يواجـــه الخيارات الصعبـة



الفرقان . القاهرة / أحمد عبد الرحمن

ربما لم يواجه جنرال باكستان برفيز مشرف صعوبات تضع مصير نظام حكمه على المحك مثلما واجه هذه الأيام؛ فالمعارضة لاستمراره في سدة السلطة وتزايد المطالب بتنحيه عن قيادة الجيش لا تنتهي، والتحالفات الساعية لإسقاط حكمه تدشن على قدم وساق، المشكلات التي تواجه نظامه لا تكاد تنتهي مع الهزائم التي تلقاها من السلطة القضائية الباكستانية التي أعادت قاضي القضاة افتخار محمد تشودري لمنصبه بعد أن عزله مشرف لم يكد وقعها على مشرف ينتهي حتى جاءت ضربة أخرى تمثلت في قرار المحكمة الباكستانية العليا بالسماح لرئيس الوزراء الباكستاني السابق وخصم مشرف اللدود نواز شريف بالعودة إلى إسلام أباد بعد سنوات قضاها في المنفى بالمملكة العربية السعودية، وهو الأمر الذي يجعل مشرف متيقنا من احتمال صدور حكم قضائي جديد يطعن في شرعية احتفاظه برئاسة باكستان وقيادة جيشها.



مشرف يخوض معركة حاسمة للاستمرار في السلطة وأنصاره يراهنون على تحالف مع الإسلاميين

وتواصلت الضربات السريعة التي يلاقيها مشرف فإبرامه صفقة مع زعيمة المعارضة بناظير بوتو تتعرض لصعوبات شديدة، حيث يرفض جنرال باكستان الشروط التي وضعتها بوتو للتنحي عن قيادة الجيش باعتبار أن خطوة كهذه ستحرم مشرف من أهم أسلحته للاستمرار في السلطة، وهو ما يرفضه المقربون من مشرف وعلى رأسهم رئيس حزب الرابطة الإسلامية المنشق عن نواز شريف شجاعت حسين الذي يعتبر أن أي عودة لبوتو ومع احتمالات دخول نواز شريف في اللعبة السياسية ستؤثر بشدة على وزنه في الساحة السياسية الباكستانية .

ولعل الضغوط التي يتعرض لها حاكم باكستان لعدم التنازل عن قيادة الجيش من جانب العديد من المقربين منه هي التي حدت به إلى التراجع عن الوعد الذي قطعه على نفسه خلال اللقاء السري الذي جرى في دولة الإمارات العربية المتحدة أواخر يوليو الماضي مع السيدة بوتو وأعلن خلاله بحسب بوتو موافقته على التنازل عن قيادة الجيش مقابل دعم حزب الشعب لاستمراره في منصب الرئيس .

نهج متشدد

لم يكتف مشرف بذلك، بل إنه أدلى بتصريحات أعلن فيها أن الجيش ليس مجالا للمساومة وأنه سيرفض أي مطالب بتقليص نفوذه في الحياة السياسية، وهي إشارة فهم منها الكثيرون أن حاكم باكستان لن يتنحى طواعية عن قيادة الجيش .

ويعتبر المراقبون أن تشدد مشرف لا يزيد عن كونه رغبة في تحسين موقفه المتداعي أمام المعارضة في ظل الصعوبات الشديدة التي يواجهها، فالمعارضة تتزايد ضد حكمه في مناطق القبائل التي قامت في الأيام الأخيرة بخطف أكثر من ١٠٠ جندي باكستاني وقتل عدد كبير من العسكريين عبر الهجمات المنظمة، وهو الأمر الذي حدا بالنظام الباكستاني لطلب عون القبائل للتدخل لتحرير الجنود .

وما لبثت هذه الأزمة أن تواكبت مع انشقاق أكثر من ٢٥ من كبار أعضاء حزب الرابطة الإسلامية وإعلانهم الرغبة في العودة إلى جناح نواز شريف، وهو ما يدلل على المأزق السياسي الشديد ؛ حيث أبدى هؤلاء معارضتهم لمجرد استمرار مشرف في قيادة الجيش ومطالبته بتقديم استقالته إذا كان يرغب في الترشيح لانتخابات الرئاسة المقرر عقدها في ديسمبر القادم، وهو الأمر الذي تسبب أيضا في استقالة وزير باكستاني رأى في احتفاظ مشرف ببزته العسكرية أمرا مخالفا لجميع الأعراف والقوانين .

تدشين تحالف

ولكل الأسباب السابقة مجتمعة تحاول المعارضة التي يهيمن عليها الإسلاميون مواصلة الضغوط على مشرف وإفشال جميع المساعي لتشكيل جهة تمكنه من الاستمرار في الحكم عبر التحالف مع بناظير بوتو، حيث ترغب المعارضة في استغلال تعثر إبرام هذه الصفقة وضم حزب الشعب إلى تحالف المعارضة، وهو الأمر الذي ظهر جليا في دعوة زعيم المعارضة الإسلامية الباكستانية قاضي حسين أحمد كافة الأحزاب الديمقراطية لتكوين جبهة قوية لمنع مشرف من الوصول إلى فترة رئاسية أخرى .

ويعكس نداء حسين لبوتو قلق الكثير من زعماء المعارضة من إمكانية أن يسهل التحالف الذي تم تدشينه بين مشرف وبوتو احتفاظه بالسلطة وتعزيز فرصته في الفوز بولاية جديدة انطلاقا

تعثر الاتفاق مع بوتو يزيد الانشقاقات داخل حزبه مما يعزز مأزقه

من أن هذا التحالف سيهمش دورهم في الحياة السياسية وسيعطي مشرف الحق في التلاعب بالدستور لتجديد قيادته للجيش لعدة سنوات قادمة وهو أمر قد يقود الساحة الباكستانية لسنوات من المواجهات التي ربما تأخذ طابعا دمويا .

المعارضة لصفقة مشرف وبوتو لا تقف عند زعماء المعارضة بل تمتد أيضا إلى أطراف عديدة داخل نظام بوتو؛ حيث يرفضون بشدة توليها رئاسة الوزراء بل يفضلون سيناريو آخر يقوده شجاعت حسين والذي أوعز إلى رئيس الوزراء السابق ظفرالله جمعان للإيعاز إلى رئيس الوزراء الحالي شوكت عزيز للاستقالة من منصبه لتحسين الطريق لتكليف الرئيس مشرف زعيم المعارضة فضل الرحمن بتشكيل حكومة قادرة على تأمين فوزه بانتخابات الرئاسة وقطع الطريق على بوتو للعودة للسلطة، وهو سيناريو يتحفظ عليه الجنرال مشرف بقوة وذلك لخلفية فضل الرحمن الإسلامية التي لن تحوز على رضا واشنطن باعتباره معارضا لنهج واشنطن، وسيكون دعمه للحرب الأمريكية على الإرهاب محل شك كبير فضلا عن أن هذا الأمر يخالف ما تسعى واشنطن لتشكيله في باكستان من تحالف للمعتدلين يكرر سيناريو ما يحدث في الكارثة حيث تعتبر إدارة الرئيس بوش أن بناظير بوتو تعد الخيار الوحيد للرئيس مشرف في ظل موقفهما المتشابه من الحرب على الإرهاب ومعارضة نفوذ الإسلاميين وهو ما يجعل مشرف يحاول إنقاذ هذه المباحثات بإيفاد مبعوث رسمي رفيع المستوى إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي لإحياء المفاوضات مع بوتو بعد فشل جولة لندن.

تنازلات محسوبة

ويحاول مشرف تقديم تنازلات لبوتو حول تقليص صلاحياته وإعطاء البرلمان الحق في مساءلة الجيش وأن يتم تأجيل انتخابات الرئاسة إلى ما بعد انتخاب البرلمان، وهي مطالب رئيسية لبوتو في حين سيرفض مشرف التخلي عن قيادة الجيش، وهو أمر يمكن التوصل إلى حل وسط بشأنه قد يعجل بإبرام الصفقة .

ويرجح الكثيرون أن مشرف سيبذل جهدا مكثفا ويقدم تنازلات محسوبة لبوتو كونها الوحيدة القادرة على إنقاذ قاربه من الغرق خصوصا مع اشتداد المعارضة ضده وانتشار موجة عنف ضربت أنحاء كبيرة من باكستان كان آخرها انفجار روالبندي الذي خلف ٢٩ قتيلا وهو ما يشير إلى أن نظام مشرف يواجه ساعات رهيبة ومأزقا صعبا قد يجبره على اللجوء إلى السيناريو الأسوأ وهو إعلان حالة الطوارئ بشكل يمكنه من تجاوز اعتراضات المعارضة وسعيه لإسقاطها والاحتفاظ بمنصبه كرئيس للدولة وقائد للجيش ومن خلال تزوير الانتخابات والتلاعب في الدستور عن طريق عقد الانتخابات الرئاسية من خلال البرلمان الحالي الذي يسيطر عليه مشرف .

صعوبات

غير أن الكثيرين يرون صعوبة تنفيذ هذا السيناريو خصوصا أنه سيفجر الأوضاع في باكستان حيث سترفضه المعارضة بشدة، وسينعكس على تزايد العنف والاضطرابات في الساحة الباكستانية بشكل قد يجبر الأمريكان على التدخل لمنع مشرف من تفجير الساحة الباكستانية عبر بذل جهود لإنجاح تحالفه مع بوتو خصوصا أن هذا هو الخيار الوحيد المتاح لمنع المعارضة الباكستانية التي تناصب واشنطن العداء من الوصول للسلطة والإطاحة بمشرف ويطرح بعضهم السيناريو السابق في حالة واحدة وهو موافقة مشرف على توجيه الأمريكان ضربات لمناطق القبائل وهو أمر مازال مشرف يرفضه لخطورته الشديدة وإمكانية تسببه في إسقاطه.

أزمة معقدة

من جانبه يرى السفير محمود فرج مساعد وزير الخارجية المصري السابق أن باكستان على أعتاب أزمة شديدة جدا تعيد إلى الذاكرة الأزمة السياسية التي خربت البلاد سنة ١٩٧١ومهدت الساحة لاستقلال بنجلاديش فالمعارضة التي يسيطر عليها الإسلاميون مقتنعة بأن الفرصة الحالية لن تتاح لهم في المستقبل لإسقاط مشرف أو إجباره على تقديم تنازلات كبيرة تهدد علاقاته بالأمريكان، وأضاف أن الخيارات صعبة جدا أمام جنرال باكستان فحتى في حالة نجاحه في إبرام تحالف مع بوتو فإن المعارضة المتصاعدة في جميع مناطق باكستان لن تألو جهدا في إثارة المتاعب له فضلا عن تصاعد المقاومة المسلحة لحكمه في مناطق القبائل، وهو الأمر الذي يقود باكستان إلى حافة الهاوية فجنرال باكستان حاليا يقع بين شقي الرحى بتحالفه مع الأمريكان وتواجهه صعوبات لعجزه عن تقديم تنازلات قد تعرض نظامه للسقوط وهذا الأمر قد يجعل واشنطن تبحث عن حليف آخر إن وجدت من يتعهد باستمرار الدعم الباكستاني للحرب على الإرهاب

تطور دراماتيكي

وفي السياق نفسه يرى الدكتور محمد سعد أبوعامود أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان أن الدعوى القضائية التي رفعها قاضي حسين زعيم المعارضة، والتي تطعن في شرعية احتفاظ مشرف بمنصبه العسكري سيكون لها تأثير على الأزمة السياسية التي تضرب باكستان ففي حالة إصدار المحكمة العليا طعنا في شرعية هذا الأمر فإن الخيارات ستكون ضعيفة أمام جنرال باكستان خصوصا أن هذا الحكم يحرمه من أهم ميزة تبقيه في السلطة وساعتها ستأخذ الأوضاع شكلا دراماتيكيا قد يجبر مشرف على إعلان الطوارئ ومواجهة عصيان المعارضة بالقوة وهو أمر سيؤدي فيه الموقف الأمريكي دورا مؤثرا لحماية مشرف من قوى المعارضة التي ستصعد المساعي لإسقاطه .

وقلل أبو عامود من أهمية التحالف الذي سيدشنه مشرف مع بوتو بالتأكيد على أن هذا التحالف قد يعطي مشرف الفرصة للاستمرار في السلطة لكنه لن يؤمن له ولاية مريحة، بل سيزيد الضغوط عليه من جانب المعارضة بطريقة قد تهدد أمن باكستان واستقرارها، وهو ما سيقود الأوضاع للمجهول إذا لم يجتمع الفرقاء الباكستانيون على سيناريو يحافظ على خيط رفيع بين السلطة والمعارضة يحفظ للطرفين ماء الوجه.

المذهب الذكري ونشأته في بلوشستان

كتبه الشيخ عبدالرشيد البلوشي



دخل الإسلام في بلوشستان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٢٣ للهجرة وكتيبة المجاهدين كانت في المنطقة، ثم كتب صحار العبدي عن أوضاع هذه المنطقة إلى عمر رضي الله عنه وقيل إلى عثمان رضي الله عنه فقال: (ماؤها وشل، وثمرها دفل، ورجالها بطل إن قل الجيش ضاعوا، وإن كثروا جاعوا، وما وراءها شر منها) فاستحسن عمر رضي الله عنه رأيه، وأمر بعدم تقدم الجيش، ثم في خلافة عثمان رضي الله عنه عين بعض العمال لتبليغ الدين، فكان منهم محمد بن هارون، فقال بعضهم: إنه كان من شمال بلوشستان، واعتبره البعض من العرب، وهذا الرجل عاش إلى عهد محمد بن قاسم رحمه الله وشاركه في جهاده وكون جيشا كبيرا والتحق به، ثم توفي بمنطقة لبيله (مدينة في بلوشستان - بباكستان) وقبره موجود هناك. والحاصل أن بلوشستان (واسمها القديم مكران) كانت جزءاً من دولة الإسلام في خلافة عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ثم صارت بابا للإسلام وطريقا لفتح بلاد السند والهند.

مؤسس المذهب وتاريخ ظهوره

اتفق المسلمون، وكذلك الفرقة الذكرية بأن مؤسس هذه الفرقة هو شيخ الضلالة محمد أتكي البنجابي، وكان ظهوره في ولاية بنجاب بانك (كملبور حاليا) في الهند، كما يقول محمد قصر قندي في شعر له (بلغة الفارسية) وهو كان زعيما للقوم. فيقول وفي سنة ٩٧٧ بعد أحمد يعني هجرة محمد (، كان ظهوره في الهند وفي مكان غير معلوم، ويروون في ذلك رواية كاذبة: أن أبا بكر سأل رسول الله (، ومتى يكون خروج المهدي؟ قال (: (قد يأتي بعد مماتي من بلاد الهند في سنة ٩٧٧، اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي) وهذا يخالف عقيدتهم بأنه نور لم يلد ولم يولد.

ومن الغريب والدليل الواضح على كذب هذا المتنبي بأنه رجل بنجابي جاء من الهند وأتباعه كلهم من البلوش ولا يوجد من بني جنسه من اعتنق هذا المذهب (الذكري) والله يقول: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾ (إبراهيم: ٤). علما بأنه قد اعتبر بعض المؤرخين، وكذلك بعض الكتاب المعاصرين أصل البلوش ونسلهم من العرب، كما جاء

في فتوح البلدان للبلاذري وكتاب دائرة المعارف الإسلامية، وكتاب بلوشستان ديار عرب، وبلوشستان قوس الخليج وغيرها، وعاداتهم ولغتهم وتقاليدهم تؤيد ذلك. واللغة البلوشية هي أقرب لغة إلى اللغة العربية، والحروف الهجائية هي نفس الحروف العربية، بزيادة الحروف ب. ج. ك وردت إليهم من المناطق المجاورة.

وصوله إلى بلوشستان وادعاؤه النبوة

ولقد أخبر الرسول (وهو لا ينطق عن الهوى عن هؤلاء الدجالين، وحذر أمته من شرهم وأشار أن الفتنة من الشرق، فقد روى مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه بأن رسول الله (قال: (وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم الأنبياء ولا نبي بعدي) مسلم الفتن، وأبوداود الفتن والملاحم.

وجاء عن ابن عمر رضي الله عنه قال، سمعت رسول الله (يقول: (إن في أمتي نيفا وسبعين داعيا كلهم داع إلى النار لو أشاء لأنبأتكم بأسمائهم وقبائلهم) وهذا إسناد لا بأس به، (النهاية في الفتن والملاحم ١/٨١).

وذكر الشيخ ابوالقاسم رفيق الدلاوري بحثا مختصرا في هذا الموضوع، وبيّن فيه أئمة التلبيس من مسيلمة الكذاب إلى ميرزا غلام القادياني نحو سبعين شخصا، ولكنه غفل عن هذا المتنبي الأتكي الكذاب، (ذكرى مسألة تأليف عبدالحق البلوشي ص: ٥٤) قال الدكتور ضياء الحق الصديقي في موضوع قدوم هذا الكذاب إلى بلوشستان، قد اشتهر بأن رجلا باسم ملا محمد سافر من بلاده أتك (من ولاية بنجاب في الهند) للحج، ثم ألقى الشيطان في أمنيته بأنه نبي مرسل، وعند عودته من الحج مر إلى بلاد الشام والعراق وإيران، ولم ير مصلحة لإظهار نبوته في تلك البلاد، لوجود العلماء، ولما وصل إلى مدينة تربت - ببلوشستان - ووجد في أهلها الجهل والأمية، وجد ضالته فجلس في غار عند جبل مراد، واشتغل بالعبادة وادعى بأنه مهدي منتظر ولما اشتهر بين الناس ادعى النبوة ثم كتب كتابا ووضعه داخل شجرة ثم ذهب إليها مع مريديه وأخرج الكتاب، وادعى أنه وحي من روح الأمين وتنزيل من رب العالمين. (نقل من كتابي) الدر الثمين في سيرة سيد المرسلين(٢٣٢/١). وسمى كتابه هذا كنز الأسرار، وبرهان التأويل.

بعض عقائد الذكرية

يعتقدون بأن نبيهم كان طاهرا، وهو نور الأولين والآخرين، وهو شافع في المحشر، وخاتم الأنبياء والمرسلين وسيدهم جميعا، وهو صاحب تأويل القرآن، ونور رب العالمين، وصاحب الكوثر، وجاء في كتاب سير جهاني للاتكي، (إنه في يوم القيامة شهيد للأمة، وشفيع لسبعة وسبعين نبيا، وهو صاحب الشفاعة، ولا يقبل شفاعة غيره من الأنبياء والمرسلين عند الله تعالى، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ (النساء:٤١).

ويعتقدون بأنه كان نورا ذهب بالملأ الأعلى ولم يأكل من مأكولات الدنيا من حين ظهوره إلى اختفائه إلا منا واحدا من لبن الجنة، وعشرة أمنان من طعام الجنة وفواكهها، ولم يلتفت إلى طعام الدنيا ومائها) (مهدي نامة ص: ٣٨).

قال المهدي (الأتكي))إن الله خلق الخلق من نوري (سفرنامه ص: ٣ لعزيز اللاري، وهو نور الدنيا والآخرة، قالوا إن موسى قال الله تعالى (هل تخلق بعد المهدي رسولا آخر، قال الله لا أخلق نبيا بعده، وهو نور الأولين والآخرين) رسالة موسى ص: ٩٩ (نسخة مخطوطة) (وقد صرح بأن الله خلق كل الكائنات من نوره) سفر نامه مهدي ص: ٣، ويعتقدون بأن نبيهم جالس على كرسي أمام الله تعالى ويدافع عن أمته.

ذكر بعض العبادة لهذه الفرقة

١ - الشهادة: اتفقت الذكرية بأن: كلمة الشهادة عندهم: هي (لا إله إلا الله نور باك (الطاهر) محمد مهدي رسول الله).

٢ - الصلاة: هي عبادة تشريعية، والشارع عندهم نبيهم محمد المهدي فهو مشرع للأحكام وناسخ لمذهب الإسلام، فلذلك نسخ المذكور الصلوات الخمس، وبدلها بالذكر (لا إله إلا الله) يرددونها في أوقات ثلاثة بصوت عال، عند الظهيرة وبالليل وعند طلوع الفجر، فالصلوات الخمس لا تجوز، وصلاة الجمعة والعيدين كفر، وضلالة، والصلاة عندهم بمعنى الرحمة والإحسان. وكذلك يذكرون في منتصف الليل، وعند غروب الشمس، ويذكرون فيها منفردا لأنه ليس بواجب، إلا في الأوقات الثلاثة المذكورة.

الركن الثاني - السجدة، ثم يسجدون ويدعون ببعض الأدعية، ولا يشترط استقبال القبلة بدليل ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ (البقرة:١١٥).

٣- الصوم : والصيام في رمضان منسوخ عندهم، كما هو موجود في أقوال المهدي ص:٤، وسيرجهاني ص: ١٦٨، ولكنهم في الجملة يعتقدون بالصوم ويعتبرونه طاعة، ولضعف ثقافتهم لا يوجد لديهم استعمال الفرض والواجب والسنة، ويلتزمون بصوم العشر الأولى من ذي الحجة، وكذلك يصومون أيام البيض وكل يوم اثنين، وعدد صيامهم في السنة نحو ٩٨ يوما، علما بأنهم لا يعتقدون بالسحور، بل يصومون ليوم واحد نحو ٢٤ ساعة.

٤- الزكاة : ونظام زكاتهم قريب من نظام الفرقة الباطنية والإسماعيلية، وجاء في كتابهم القصص الغيبي (الغيبية) ويزعمون أنها أحكاما للمهدي، (أنه يجب على أمة محمد (العشر، ولكنه من يعمل بشريعة المهدي عليه السلام فالواجب عليه بأمر المهدي الحصة السابعة من جميع ماله للعلماء والفضلاء، ومن يعمل بعلم الطريقة بدينٍ المهدي فلا بد أن يدفع خمس ماله)القصص الغيبي ص: ٤٨، علما بأنهم لا يفرقون بين الأموال النقدية والمزارع والمواشي، وكذلك لا يشترط النصاب عندهم، ويوجد في مذهبهم بيع الجنة وإعطاء صكوك الغفران، كما كان يفعل ذلك البابا بالمسيحيين.

٥- الحج: وحج بيت الله من أركان الإسلام، ولكن بدله هذا النبي المزعوم إلى الحج بجبل المراد، (بمدينة تربت) حيث إن نبيهم المزعوم قد أقام هناك عشر سنوات، وهذا الجبل مشهور باسم خليفة نبيهم، والمجدد الأول لهذا المذهب كان اسمه مراد، وهذا المكان هو المقام المحمود عندهم، وموضع الشفاعة لنبيهم في يوم القيامة؛ فلذا يجب زيارته (نور تجلي ص:٤١).



فضيلة الشيخ الحذيفي:

الخلق الحسن ينفع المؤمن في الدنيا والآخرة. ويرفع درجته عند ربه

قال فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي في خطبة الجمعة: إنَّ الإسلامَ جاءَ لِتحقيقِ غَايةٍ عظيمة، وجاءَ لِيقومَ بمهمَّة جسيمَة، ألا وَهي القيامُ بحقِّ الله تعالى وحُقوق الخَلق، لقولِ الله عزّ وجلَّ: ﴿وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَمَى وَالْمَسَكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦). وما سوَى هذه الغايةِ مِن عُمرانِ الأرض وتشريع الحدودِ وكَفِّ الظلم ونحوِ ذلك فهو تابع للغايَة الكبرى التي هي الوفاءُ بحقٍّ الله وحقوق الخلق ووسيلةٌ إلى هذه الغايةِ وتمهيد إليها.

وقال أيضا: القولُ الجامِع للخُلقِ الحسَن هو كلُّ ما أمَرَ الله به، وتركُ كلِّ ما نهى الله عنه، كالتَّقوى والإخلاص والصَّبر والحِلم والأناة والحياءِ والعِفَّة والغَيرَة وبِرّ الوالدين وصِلَة الأرحام والرَّحمة وإغاثة الملهوف والشَّجاعة والكرم والصِّدَق وسلامة الصَّدر والرِّفق والوفاء والأمر بالمَعروفِ والنهي عن المنكَر وحُسن الجوار والتَّواضع والتحمُّل والسماحَة ومجانَبَة المكرِ والغَدرِ والخيانَة ومجانبة الخديعة والفواحش والمنكَرات وخبائِث المشروبات وخبائِث المآكل والكَذب والبهتان والشّحِّ والبخل والجُبن والرِّياء والكبر والعُجب والظّلم والعدوان والحِقد والغلِّ والحَسَد والبُعد عن التُّهَم ونحوِ ذلك.

وأضاف قائلا: الخُلُق الحَسَن ينفَعُ المؤمنَ في الدّنيا والآخِرةِ، ويَرفَع دَرجتَه عند ربِّه، وينتَفِع بخُلُقه البرّ والفاجر، وأمّا الكافرُ فإنما ينفَعُه خلُقُه في الدنيا، ويثيبُه الله عليه في العاجِلَة، وأمّا الآخرة فليس له فيها نَصيب، عن عائشةَ رَضِي الله عنها قالَت: يا رسولَ الله، أرأيتَ عبدَ الله بنَ جدعَان. وكان مُشركًا. فإنَّه كان يقرِي الضيفَ ويكسِب المعدوم ويُعين على نوائبِ الدَّهر، أينفعه ذلك؟ فقال النبيُّ :(لا، إنَّه لم يقُل يومًا: ربِّ اغفِر لي خطيئَتي يومَ الدِّين).

وأشاد فضيلته بأخلاق السلف وطالب المسلمين الاقتداء بهم حيث قال: اقتَدوا بالسَّلَف الصالح الذين اتَّصفوا بمكارم الأخلاق، وشهد لهم بذلك العليم الخلاَّق في مثلِ قولِ الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٩)، وقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، فهُم خيرُ الناس للنّاس، وقوله تعالى: مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً (الأحزاب ٢٣). فَكلُّ واحد مِنَ الصَّحابَةِ رضي الله عنهم أمّةٌ وَحدَه في مكارم الأَخلاق والبُعدِ عَن سَفاسِفِ الأمور، يُعلَم هذا مِن تَفصيلِ سِيَرهم وأحوَالهم.

وأشار إلى أن المَثَلُ الأعلى في كلِّ خُلق كريم وفي كلِّ وَصف حميد عَظيم سَيِّدُ البشر سيِّدُنا محمّد ، فهو القُدوَة التامّة في كلِّ شَيء، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب ٢١)، فقد أدَّبَه ربُّه فأحسَنَ تأديبَه.

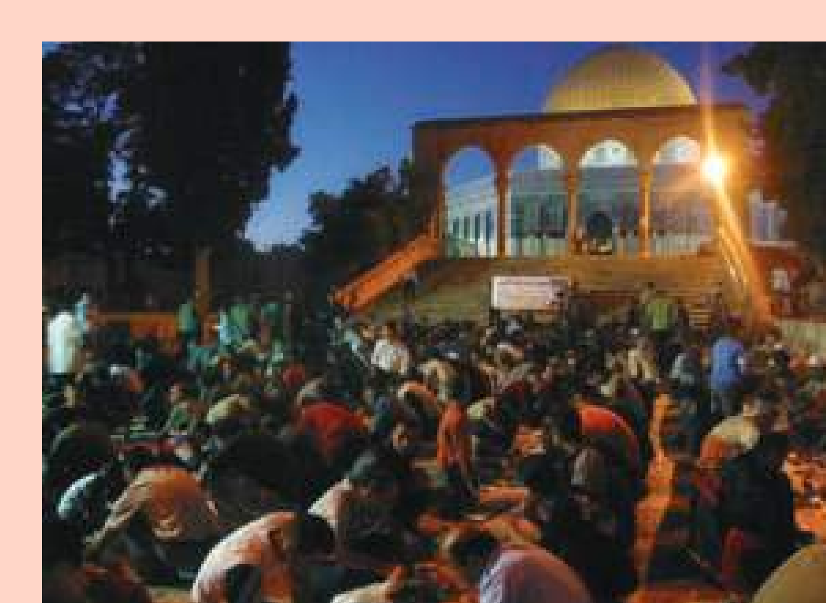
وأثنى الله على نبيِّه عليه الصلاة والسلام أفضَلَ الثناء، ثناءً يتردَّدُ في سمعِ الوجود، ويتلوهُ الملأ الأعلَى والمؤمِنون من الجِنِّ والإنس، ولا تُنسيه سَرمديّة الزمانِ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم ٤) وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (الفتح ٢٨).

عن عائشةَ رضي الله عنها أنها سُئِلت عن خُلُق رسول الله: فقالت: كان خلقه القرآن، قال ابن كثير رحمه الله: "صار امتثالُ القرآنِ أمرًا ونهيًا سَجِيَّة له، وخُلقًا تطبّعَه، وتَرَك طبعَه الجِبلِّي، فمهما أمره القرآن فعَلَه، ومهما نهاه عَنه تركه، هذا مع ما جَبَلَه الله عليه من الخُلُق العظيم؛ من الحياء والكرمِ والشجاعة والصَّفحِ والحِلم وكلِّ خُلُق جميل".

وحتى قبلَ البِعثةِ لم يجِدوا عَلَيه سَقطَةً ولا عَيبًا يُذَمّ به، مَع كثرةِ أعدائَه وتوافُرِ دواعيهم وحِرصهم، ولما فَجَأه الوَحيُ قال لخديجةَ رضي الله عنها: (لقد خَشيتُ على نفسي) فقالت: كلاّ والله، لا يخزيك الله أبدًا، إَنَّك لتصِل الرَّحِمَ، وتصدُق الحديثَ، وتحمل الكَلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحقّ. رواه البخاري ومسلم من حديث عائشةَ رضي الله عنها. فهذا بعضُ خُلُقه الكريم قبلَ البعثة، فأتمَّ الله عليه النعمةَ والخلُقَ العظيم بعدَ البعثة.

فتأسَّوا . معشرَ المسلمين . بنبيِّكم بالتمسُّك بدينِه القيِّم والعَمَلِ بشريعته الغرّاء والتخلُّق بأخلاقه الكريمة بقدر ما يوفِّقُكم الله لذلك، واحمِلوا أنفسَكم على منهجه مخلصين لله تعالى، مُتَّبعين لسنَّته، غيرَ مبتَدعين في دينه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران ٢١).

مشروع
المساعدات الغذائية
تمويل لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي - دولة الكويت
إشراف وتنفيذ جمعية دار الكتاب والسنة - فلسطين



جريمة تسييس العمل الخيري في فلسطين..

من يدفع ثمنها؟!



بقلم: عيسى القدومي

شهر رمضان شهر الخير والطاعات، والكثير من الأسر المتعففة تنتظره وتنتظر الخير فيه من أهل الجود والكرم والمؤسسات الخيرية؟!

وعلى الرغم من أن حالة الناس في فلسطين خلال شهر رمضان الحالي أشد عوزا من رمضان الذي مضى الذي بلغت فيه حالة ضيق الحال بالكثير من الأسر الفلسطينية في الضفة والقطاع إلى حدّ لا تجد على مائدة الإفطار إلا موائد متقشفة كالماء وحبات من التمر، وبعضهم كان طعامه حبات من الفلافل مع الخبز، وبعضهم الآخر ممن استطاع الحصول على كيس منِ العدس ليكون الصنف الوحيد على مائدته طوال أيام الصيام ...، وغيرهم كان فطوره الخبز والشاي...هذا فضلاً عن تناول وجبة الإفطار كان في أغلب الأيام على أضواء الشموع بسبب انقطاع الكهرباء، وهذا ليس سراً بل تناقلته وسائل الإعلام المختلفة .

١٠٣ جمعيات خيرية في الضفة والقطاع للإغلاق

على أبواب قدوم شهر رمضان نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية أن رئيس الوزراء الصهيوني "إيهود أولمرت" شكر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على قرار رئيس حكومته تجميد أكثر من مائة جمعية فلسطينية خيرية . وذلك بعد أن أعلن "سلام فياض" عن تجميد حسابات وإغلاق ١٠٣ جمعيات ومؤسسات خيرية في الضفة الغربية وقطاع غزة بذريعة ارتكابها مخالفات قانونية وإدارية أو مالية"!! ، وقبل عامين تقريباً أعلنت مستشارة الأمن القومي الأميركي "كوندوليزا رايس" في إحدى زياراتها للمنطقة عن " تخصيص مليار دولار أميركي بديلا عن الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الجمعيات الإسلامية الفلسطينية".

واعترف تقرير صدر في حينها لمجلس السياسات الأميركية بواشنطن أعده "جيمس بروان " بأن "إعلان إدارة بوش عن مخطط اقتصادي وتنموي لتنمية المدن الفلسطينية ومواجهة الحركات الإسلامية سيواجه بمشكلات عديدة نظرا لفعالية هذه الحركات ودورها المتنامي في الداخل الفلسطيني". وبذلك حَمَل التقرير دلالات مهمة كاعترافه بقوة الجمعيات الإسلامية ، وأن البدائل لن تحقق الجدوى المطلوبة ، نظرا لطبيعة هذا الشعب وارتباطه بمؤسساته .

وتزامن مع تلك التصريحات نشر الكيان اليهودي قائمة اللائحة السوداء التي تشمل كل الجمعيات الخيرية في فلسطين – تقريباً– العاملة في مجال الإغاثة ولم تغفل منها أحد ، وأدرجت معها كذلك بعض لجان الزكاة الصغيرة التابعة للقرى والمجالس القروية ، واتخذ الكيان اليهودي فعلا إجراءات عملية تمثلت بالتالي:

- تجفيف موارد الجمعيات الإسلامية من خلال الإغلاق والإتلاف والمصادرة ومنع التحويلات المالية من قبل القوات اليهودية مباشرة .
- ملاحقة الأجهزة الأمنية والعسكرية اليهودية للعاملين في المؤسسات الخيرية الإسلامية من خلال الاعتقال والمداهمة لفرض حالة من الرعب والتخويف للعاملين في المجال الخيري .
- إغلاق بعض الجمعيات الخيرية بأيدي السلطة الفلسطينية تنفيذا لأوامر الكيان اليهودي ، حيث قُدم للسلطة قائمة بأسماء الجمعيات والمؤسسات الخيرية ، المطلوب إغلاقها وحظر أنشطتها ، وقد نُفذ هذا القرار ببعض الجمعيات القليلة حينها .
- الضغط على الحكومات العربية والإسلامية لملاحقة التمويل الشعبي والجمعيات الجامعة له.
- ملاحقة الأجهزة الأمنية الغربية والأميركية للجمعيات الإسلامية في الخارج من خلال محاصرة أنشطتها وإغلاق بعضها واعتقال بعض مسؤوليها.
- محاولة ربط النشاط العسكري لحركات المقاومة بالأعمال الإغاثية، ومحاولة خلق مشابهات في الذهن العام ما بين عمليات المقاومة والأعمال الإغاثية والخيرية للتأثير على الرأي العام، ومحاصرة العمل الاجتماعي الخيري في الداخل والخارج.

وكانت من نتائج هذه الممارسات تعرض عشرات الجمعيات الخيرية للإغلاق والمنع من إتمام عملها، وذلك من قبل السلطة الفلسطينية التي عملت على إغلاق عدد منها بضغط من قوات الاحتلال ، وقامت في أحيان أخرى بإغلاق الحسابات البنكية التي تعود للجمعيات ومصادرة أموالها .

فلسطين وتحديات استمرار العمل الخيري

في الوقت الذي تبلغ فيه نسبة الفقر في المجتمع الفلسطيني ما بين ٨٠٪ إلى ٨٥٪ حسب التقارير الرسمية ، بسبب الحالة التي فرضها الكيان اليهودي على المناطق الفلسطينية وعجز السلطة كذلك عن تلبية الاحتياجات الأساسية للكثير من الأسر المحتاجة ، ألقي العبء الرئيس تماما على الجمعيات الخيرية الإسلامية في إعانة هؤلاء وتخفيف آلامهم . حيث إن ما نسبتهّ ٧٠ في المائة من أبناء الشعب الفلسطيني ، هم لاجئون يعيشون في تسعة مخيمات في قطاع غزة وواحد وعشرين مخيماً في الضفة الغربية ، وهم جميعاً أو أغلبهم يعيشون في قسط وافر من مستلزماتهم على المعونات .

ومع ذلك مازال مسلسل التضييق على العمل الخيري والجمعيات الإسلامية في فلسطين مستمرا ، والحرب ضد الأنشطة المتعلقة بالأيتام والأرامل والأسر والفقراء والمرضى والمعوقين ، يتنامى مع استمرار الهجمة الشرسة على كل ما يخفف معاناة هذا الشعب في ظل الاحتلال .

■ ٧٠ في المائة من أبناء الشعب الفلسطيني ، هم لاجئون يعيشون في تسعة مخيمات في قطاع غزة وواحد وعشرين مخيماً في الضفة الغربية.

■ إعلان الحرب على الشعب الفلسطيني، القصد منه هو إيصاله إلى درجة الإحباط والاستسلام التام، لزعزعة أركانه ووجوده على أرضه وتمسكه بعقيدته ومقدساته.

■ فتح ترى أن الجمعيات الخيرية وسيلة من وسائل الانتشار، ولتكريس سلطتها في الضفة الغربية يجب أن تكون المساعدات والهبات بيدها لكسب الرأي العام الفلسطيني.

■ إذا أردنا أن يستمر العمل الخيري في فلسطين والعالم العربي والإسلامي فلا بد من استقلاليته عن العمل الحزبي المقيت.

أهداف ضرب العمل الخيري لفلسطين

بينما يعد انتشار المؤسسات الخيرية والتطوعية مقياس تقدم المجتمع وتطوره ، ولاستمراره تولي حكومات الدول المتحضرة اهتماما خاصا في العمل الخيري والتطوعي وتبعده عن العمل السياسي لتحسين فاعلية ، وتدعمه ليكون شريكا للقطاع الحكومي والتجاري في عمليات التنمية ، نجد في عالمنا العربي والإسلامي يُضيق على العمل الخيري ، ليكون ضحية جديدة من ضحايا مؤسسات المجتمع المدني . وفي فلسطين بالخصوص نجد أن العمل الخيري من الضحايا الجدد للمشروع الصهيوني هناك وبأيادي متنوعة.. فالكيان اليهودي يعد العمل الخيري لفلسطين خطرا لابد من بتره؛ لأنه يمثل الرباط العقدي والنصرة الواجبة بين المسلمين ، فقطع الصلة بين أبناء هذه الأمة عبر ما يقدموه من دعم مادي ومعنوي لإخوانهم في أرض فلسطين ، هدف يهودي لابد من تحقيقه خلال الفترة الحالية لعزل أهل فلسطين عن نصرة إخوانهم في العقيدة ، فأصبحت أصابع الاتهام تُشار إلى كل عمل خيري يهدف إلى رفع معاناة أهل فلسطين ، لتدور حوله الشبهات والشكوك لإرباكه وتقليل ثقة الناس به !!

واليهود على يقين بأن تلك المؤسسات لا تمت إلى العمل العسكري بصلة ، ولكن العمل الخيري من وجهة نظر الكيان اليهودي يمثل رافدا يعمل على تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني ، بعد أن أصبح لدى اللجان والجمعيات من المساعدات ما تعجز عنه السلطة ومؤسساتها بسبب الأوضاع التي تمر بها ، وهذا يمثل دعماً للمسلمين على أرض فلسطين ، وثباتهم على أرضهم والدفاع عن مقدساتهم .

ولا شك أن إعلان الحرب على الشعب الفلسطيني، القصد منه هو إيصاله إلى درجة الإحباط والاستسلام التام، لزعزعة أركانه ووجوده على أرضه وتمسكه بعقيدته ومقدساته ، ومع ذلك لا تسمع لمنظمات ومؤسسات حقوق الإنسان صوتا ، وكأنها وضعت لنوع خاص من الناس وليس لكل الناس .

فهدف اليهود من هذا التضييق واضح جليّ ، فالمطلوب إبقاؤهم أذلاء على أبواب الاحتلال يستجدون لقمة عيشهم ولا يفكرون بكرامتهم وعزتهم ، أما الشعب العربي والإسلامي المتحرق لدعم الشعب الفلسطيني بكل السبل الذي يجد نفسه عاجزا أمام نكبتهم اليومية ولا يجد غير ماله ليجود به على إخوانه الفلسطينيين؛ فإن المطلوب منه الآن التخلي عن ذلك القليل الذي يقدمه.

وإذا ما نجحوا في وقف هذا الدعم الإنساني المحدود أو التضييق عليه؛ فإنه من المؤكد أن تسوء الأحوال الإنسانية في فلسطين كثيرا؛ لأن القليل الذي تؤمنه الجمعيات الإسلامية كفيل فقط بتخفيف الفقر والجوع.

لماذا إغلاق الجمعيات الخيرية ؟

لاشك أن تلك الجمعيات لها أثرها على الشارع الفلسطيني ، والتي تحسست آلام الفقراء والمحتاجين ، تلك الجمعيات بتوجهاتها المختلفة، أريد لها أن تغلق بتوصية أمريكية وصهيونية ، ومن هنا بدأ صراع ملأ الفراغ ، بحرب مكشوفة ومعلنة ، فحركة فتح ترى أن الجمعيات الخيرية وسيلة من وسائل الانتشار في الشارع الفلسطيني ، ولتكريس سلطتها في الضفة الغربية يجب أن تكون المساعدات والهبات بيدها لكسب الرأي العام الفلسطيني ، وبظنها أن من يتصدر لإغاثة الشعب المنكوب في فلسطين سيكسبه إلى صفه !!

لذا أدرجت جمعيات فاعلة جديدة ضمن قائمة الإرهاب لم تكن مدرجة في السابق كجمعية الصلاح ، التي تمتاز بحضورها القوي والمحسوبة على حركة حماس ، حيث جمدت البنوك الفلسطينية الحسابات المصرفية لتلك الجمعية تحت ذريعة أنها ساعدت على دفع حماس إلى السلطة ، وجاء تصريح "محمد الهباش" وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة فياض بـأنَّ لحكومته الحق في استهداف الجمعيات الخيرية الإسلامية؛ لأنها تساعد حماس في معركتها ضد السلطة !!

وما يزيد من حجم المأساة الجارية هو استمرار حملات الاحتلال ضد هذه الجمعيات، حيث يقوم الجيش الصهيوني باقتحامها ومصادرة ممتلكاتها، وإغلاق مكاتبها، واختطاف القائمين عليها، وتجفيف منابعها المالية.

وما يثير الغرابة برأي مراقبين أن تعمد السلطة الفلسطينية إلى تسييس ورقة العمل الخيري وتشديد الخناق على الجانب الإنساني، كإصدار "مرسوم رئاسي" بإلغاء تسجيل الجمعيات والمؤسسات الأهلية ذات النفع العام القائمة، وفي مقدمتها الجمعيات الخيرية، وهو ما عدّه حقوقيون بمثابة "مجزرة قانونية"؛ لأنه يلحق الضرر البالغ بحياة الشريحة الفقيرة الواسعة من الشعب الفلسطيني، التي تدفع الثمن غالياً بسبب هذه السياسات التي تكتسب طابع التواطؤ المبرمج.

تسييس العمل الخيري

تقوم السلطة الفلسطينية متمثلة بحركة فتح بتأسيس وترخيص العديد من المؤسسات الخيرية ، وهي استراتيجية تنفذها السلطة لتطبيق الإحلال في مجال العمل الخيري .

وقد اتخذت مؤسسة النقد سياسة الحجر على كل التحويلات إلى مؤسسات العمل الخيري ، وهي ممارسات جديدة ظهرت على ساحة العمل الخيري مخالفة لكل ما خطوه من لوائح ونظم عمل المؤسسات الخيرية .

ولتسهيل عمل تلك الجمعيات المؤسسة حديثاً والتي تتبع طرفاً أحادياً ، ويفتقر أعضاؤها والعاملون بها إلى الخبرة والبرامج الخيرية بل لضوابط العمل الخيري ومصارف الأموال الشرعية ، تقوم السفارات الفلسطينية في الخارج بتسهيل إخراج سمات الدخول لزيارة وفود تلك الجمعيات إلى الدول العربية والأوروبية لجمع التبرعات وبناء العلاقات مع المؤسسات الداعمة والمانحة للمساعدات .

وهذا الإحلال خطر جدا وتجاوز لكل المؤسسات الخيرية في فلسطين؛ لأن العلاقة الرئيسة في العمل الخيري بين المتبرع والجهة الخيرية هي علاقة الثقة ، فإذا عدمت فقد العمل الخيري تواصله مع المتبرعين والمؤسسات الداعمة . والكثير من المتبرعين إذا تيقنوا أن المؤسسات الخيرية في فلسطين هي تتبع للسلطة ترخيصا وإدارة وصرفا فإن هذا يعني انعدام ثقة المتبرعين ، و بالتالي فلا تبرع ولا حاجه إلى التعامل مع تلك المؤسسات ، ويتحقق بذلك مقصد الكيان اليهودي في قطع الصلة بين أهل فلسطين وإمتدادهم الإسلامي والعربي .

وهذه جريمة ترتكب بحق الشعب الفلسطيني ، وتدمير للعمل الخيري ، تزيد معاناته ، وتقطع العمل الخيري عن هذا الشعب، لأن البديل ليس موضع ثقة بل هو متهم بالسرقات وانعدام الأمانة ، فالجميع يتساءل أين أموال منظمة التحرير لسنوات عديدة والتي كان مصيرها كما نرى ونسمع؟ بل إن فتح نفسها تنتقد المنتفعين والفسده في داخل هيكلها التنظيمي !!

تأميم العمل الخيري لصالح من ؟!!

تلك الإجراءات تعيد إلى الذاكرة ما قام به محمد علي باشا في عام ١٢٢٤هـ من تغييب القطاع الخيري الإسلامي من موقعه الإداري والاعتباري في دول العالم العربي ، حينما أمم العمل الخيري بتأميم الأوقاف والمساجد وأنظمتها ، وذلك بمشورة بعض الخبراء الفرنسيين ، وأصبحت الأعمال الخيرية مرسَّمة وتابعة للدولة على حساب الأمة.

وبهذا التأميم والترسيم أعطيت الأعمال الخيرية فضول المواقع الإدارية والأوقات والأموال لتعطي فضول النتائج ، وأصبحت بذلك الأوقاف والمؤسسات الإسلامية وبيوتات المال تعاني العجز والإهمال وعبئا على الدولة ، بعد أن كانت وعلى مدى ١٢ قرناً من الزمان قوة مساندة للأمة ، تقف في مواجهة النوازل والنكبات .

وهذا ما تدفع به أطراف يهودية وأمريكية لتأميم العمل الخيري ، فمؤسسة النقد الفلسطينية عندما تحجز الحوالات إلا إذا كانت هذه الحوالات لمؤسسات فتحاويه !! وتغلق الجمعيات القائمة وتؤسس جمعيات جديدة ، لحركة وحيدة !! وتتجاوز كل اللوائح والقوانين المنظمة للعمل الخيري ، فهذه حرب على العمل الخيري بأطيافه ، وليس مؤسسات حماس فقط .

وإن كان ظاهر هذا الإحلال في العمل الخيري هو إغلاق مؤسسات خيرية واجتماعية حمساوية ، وإبدالها بمؤسسات خيرية فتحاوية ، إلا أن حقيقة الأمر هو العمل على إغلاق جميع المؤسسات الغير فتحاوية ، وإعطاء المؤسسات التابعة لحركة فتح حرية الحركة والانتشار في الداخل والخارج وجمع التبرعات باسم فقراء وأيتام ومرضى فلسطين!!

نداء للمؤسسات الخيرية

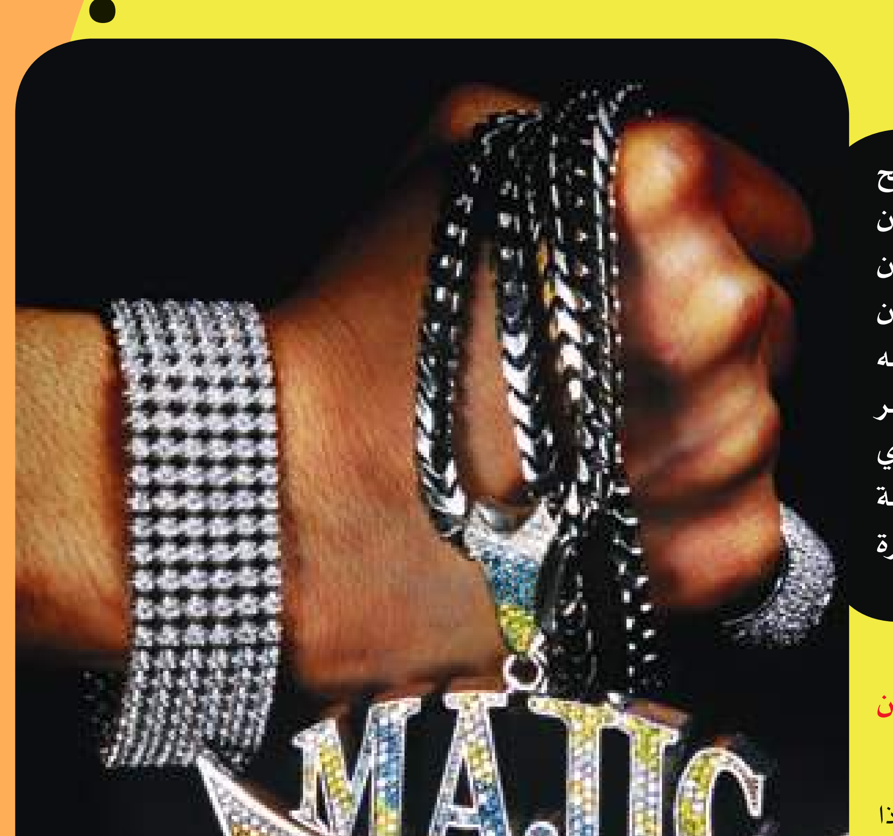
وهذا نداء للمؤسسات الخيرية ، إذا أردنا أن يستمر العمل الخيري في فلسطين والعالم العربي والإسلامي فلا بد من استقلاليته عن العمل الحزبي المقيت الذي يُأطر العمل الخيري بإطار مصلحة الحزب أولا وأخيرا . ولابد من أن تتفق الجمعيات الخيرية في طريق تعاملها مع هذه الهيئات والمؤسسات الحادثة على الساحة الفلسطينية ، فالعمل الخيري من أنبل الأعمال وأفضلها لما فيه عظيم الأجر من الله تبارك وتعالى ، والنفع والخير للبلاد والعباد ، فهو بحاجة إلى أياد نظيفة متوضئة وجباه ساجدة وإخلاص في القصد والنية وابتغاء وجه الله عز وجل وحده وأن يكون متبعا فيه للكتاب والسنة .

وفي الختام نقول " من الظلم الشديد على الشعب الفلسطيني أن يحرم حتى من الإغاثة والإعانة وقطع سبل دعمه وتمكينه على أرضه من قبل اليهود وأذرعهم !!

لماذا كثر السحر في بلاد المسلمين؟!

بقلم: د. سليمان بن حمد

الحمد لله رب العالمين، عنده ممفاتيح الغيـب لا يعلمها إلا هـو، وأشـهد أن لا إلـه إلا اللـه وحده لا شـريك له، إن يمسسك بضر فلا كاشف له، وأشهد أن محمداً عبده ورسـوله، تضـرع إلى ربه حين ناله الأشـرار بسـوء فكشف الضر عنـه وعافـاه.. فالسـؤال المهـم الـذي ينبغي أن نشـترك جميعـاً في الإجابة عنه: لماذا يروج السـحر ويكثر السحرة في بلاد المسلمين؟



وللإجابة عنه يمكن رصد عدد من الأسباب ومنها:

١ - ضعـف الإيمان في نفوسـنا أحياناً، إذا الإيمان دعامة كبـرى، ووقاية عظمى من كل فتنة وشـر ومكروه ﴿ومن يؤمـن بالله يهد قلبه﴾ (التغابن:١١).

وفي الحديـث: (إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكـم كما يخلـق الثوب فاسـألوا الله أن يجدد الإيمـان في قلوبكـم)، فحين يضعف الرجاء بالله ويقل الخـوف منه ويهتز جانب التوكل علـى الله والرضا لما قدر واليقين بما قسم يتسامح بعض الناس بالذهاب للسحرة والمشعوذين فيزيدهم ذلك وهناً على وهنهم، وتستلب أموالهم وعقولهم.

٢ - الجهـل بأحكام الشـريعة وما جاء فيها مـن زواجر عن الذهاب إلى هؤلاء السـحرة والعرافـين، وماورد في ذلـك من ضرر على



إذا عطل أو قل تنفيذ حكم الله في السحرة أو ضعف المتابعة لهم انتشروا وراج دجلهم

المعتقـد والدين، وهل يذهب إليهـم من عرف وقدر قول المصطفى ﷺ:(من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) الحديث..

أما إن ســألهم وصدقهم فالخطب أكبر، والخطر أعظم، فقد روى الحاكم بسـند صحيح عن أبـي هريرة - رضي اللـه عنه - قال: قال رسـول الله ﷺ: (من أتى عرافـاً أو كاهناً فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) وعند البزار بسـند صحيح عن ابن مسـعود - رضي الله عنه - موقوفاً قال: (من أتى كاهناً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد).

٣ - سذاجة بعض المسلمين وجهلهم بحال أولئك السحرة والمشعوذين فتراهـم يذهبون يسـتطبون عندهم، وأولئـك لا يملكون من أنواع العلاج إلا ما يضر ولا ينفع؛ تخرصات وأوهام وفصد للعروق تسيل منه الدماء وتمتمات وطلاسـمهم وكتابات وربط تباع بغالي الأثمان وهي لا تساوي فلساً عند أولي الألباب، بل ولو ذهبت ترقب أحوال هؤلاء المشعوذين الدينية والخلقية لرأيت العجب العجاب، ولأيقنت أنهم أحوج الناس إلى العلاج والاستصلاح، وإن نصبوا أنفسهم على هيئة الشيوخ وحذاق الأطباء.

٤ - طغيان الحياة المادية المعاصرة قسـت له القلوب وجفت ينابيع الخيـر في أرواح كثير مـن الناس، ونتج عن ذلك العقد النفسـية والمشكلات الوهمية وارتفاع مؤشر القلق، وزاد الطين بلة ظن أولئك المرضى أن شـفاءهم يتم على أيدي السـحرة والمشعوذين، فراحوا يطرقون أبوابهم ويدفعون أموالهم وينتظرون الشـفاء على أيديهم فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

٥ - وباتت بعض بيوت المسلمين مرتعاً للشياطين يقل فيها ذكر الله وقل أن يقرأ فيها كتاب الله أو تردد فيها التعاويذ والأوراد الشرعية التي لا يسـتقر معها الشياطين، وفي مقابل ذلك تجد هذه البيوت ملأى بأنواع المنكرات المرئي منها والمسـموع والصور العارية وغير العارية وألوان الكتب والمجلات السـيئة، وقد لا تخلو من مأكول أو مشـروب محرم، وهذه البيوت الخربـة وإن كان ظاهرها العمران تصبح مأوى للشـياطين وتصطـاد أهلها وتصيبهم بـالأدواء، فلا يجدون في ظنهم سـبيلا للخلاص إلا عن طريق السحر والشعوذة والكهانة، وهكذا يسـري الداء، وكلما ابتعد الناس عن الله ومنهجه عظمت حيرتهم وكثر بلاؤهم، ووجد شياطين الجن والإنس لدجلهم رواجاً.

٦ - ضعـف دور العلماء والمفكرين وأهـل التربية في التحذير من السحرة وبيان الأضرار الناجمة عن الذهاب للمشعوذين والعرافين، وتلك وربي تستحق أن نعقد لها الندوات وأن تسلط عليها الأضواء في وسـائل الإعـلام المختلفة حتـى يتم الوعـي ولا يؤخذ الناس بالدجل.

٧ - وإذا عطل أو قل تنفيذ حكم الله في السحرة أو ضعف المتابعة لهم انتشـروا وراج دجلهم، وقد يكون من أسباب ذلك عدم الإثبات وضعـف تعاون الناس في البـلاغ، إذ من الناس مـن يقل أو ينعدم خوفه من الله، فيسعى في الأرض مفسداً إلا أن تردعه قوة أو يخاف الحد، ومن المعلوم أن الله يزع بالسـلطان ما لا يزع بالقرآن، وقد جاء في حديث يصح وقفه - دون رفعه - (حد السـاحر ضربة السـيف) وينبغي أن يتعاون الناس في الرفع للجهات المسـؤولة لمن يثبت تعاطيه السحر.

٨ - انتشـار العمالة الوافدة انتشاراً كثيراً ومن غير المسلمين على الخصـوص والحـذر من السـائقين والخدم، ففيهم مـن يتعاطى السـحر أو يتعـاون مع أهله، ولهم على البيت في ذلك آثار سـيئة وينبغي التفطن لها.

ومن أعظم وسـائلهم جمع الشعر وإرساله وعقد السحر فيه، وكم هو جهد مشـكور لموظف بريد أو رجل جوازات اكتشـف شيئاً من وسائل السـحر والشعوذة، فأراح المسلمين أو غيرهم منها، وسلم الله المجتمع من أضرارها بسبب يقظته وشعوره بالواجب.

٩ - استمرار المرض وضيق الصدر، وقلة الصبر وضعف الاحتساب للأجـر عند الله، وكل ذلك قد يدفع بعضهـم للذهاب لهؤلاء، وإن لم يكن مقتنعاً في البداية،وربما أقنع نفسـه أو أقنعه غيره أن ذلك من فعل الأسـباب، والإنسان لاشـك مأمور بفعل الأسباب، ولكنها الأسباب المشروعة دون المحرمة.

١٠ - والدعـايـة الكاذبـة سـبب للـرواج وذهاب البعـض لهؤلاء الدجالين، فقد يكتب الله شـفاء لمريض على أيدي هؤلاء لتكون له فتنة، فيطير بالخبر وينشر في الآفاق الدعوة للذهاب لهؤلاء ليفتن غيـره كما فتن، وبعض الناس لديه القابلية للتصديق لأي خبر دون تمحيص أو نظر في العواقب.

وهكذا يفتن النـاس بعضهم بعضا ويكونـون أداة للدعاية الكاذبة الخاسرة من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

هذه بعض الأسـباب لرواج السـحر والذهاب للسحرة، وقد يكون هناك غيرها.

ومن العدل والإنصاف أن يقال: إنه على الرغم من انتشار السحرة ووجود من يذهب إليهم، فثمة فئات من المسـلمين يربؤون بأنفسهم ومن تحت أيديهم عن الذهاب لهؤلاء الدجالين من السحرة والكهنة والعرافين والمشـعوذين، يحميهم الدين ويبصرهم العقل وملاذهم التوكل واليقين، وزادهم الصبر واحتسـاب الأجر من رب العالمين، وتلك شـموع تضيء، وهي نماذج للعلم والعقـل والدين، جعلنا الله منهم وإخواننا المسـلمين، اللهم إنا نسألك العفو والعافية في ديننا ودنيانا، اللهم اشـف مرضانا، وعـاف مبتلانا، واحفظ علينا ديننا وأمننا وإيماننا.

ومن أعظم وسائلهم جمع الشعر وإرساله وعقد السحر فيه



وقفات مع الأسماء والصفات

كريمة بنت عمر الخطيب (١٠)

سأستهل هذا المقال بقول العالم الجليل الرباني صاحب القول القيم ابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال في حق الله تعالى : -

وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيان

فقد بيّن في هذا البيت الجميل الذي جاءت في الكافية الشافية صفة من صفات الباري جل جلاله ،صفة الحلم فهو سبحانه وتعالى الحليم الذي قد كمل في حلمه، فله الحلم الكامل الذي وسع السموات والأرض، وسع حلمه أهل الكفر والإلحاد والفسوق والعصيان، حيث أمهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة، بل يعافيهم ويمهلهم ليتوبوا فيتوب عليهم، إنه هو التواب الرحيم ، فهو سبحانه وتعالى مع كمال حلمه يتحبب إليهم بالنعم مع كمال غناه ، ولو شاء تعالى لأخذهم بذنوبهم فور صدورها منهم، ولكن حلمه سبحانه وتعالى هو الذي اقتضى إمهالهم، قال جل جلاله ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى، فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا﴾(فاطر٤٥)

فالله تعالى لولا حلمه ومغفرته لزلزلت السموات والأرض من معاصي العباد، فقد قال تعالى ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا﴾ ، فتأمل ختم هذه الآية باسمين من أسمائه وهما (الحليم) و (الغفور) أي لولا حلمه عن الجناة ومغفرته للعصاة لما استقرت السموات والأرض، وفي الآية إشعار بأن السموات والأرض تهم وتستأذن بالزوال لعظم ما يأتي به العباد، فيمسكهما بحلمه ومغفرته .

وقد أخبر سبحانه وتعالى عن بعض كفر عباده أنه ﴿تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا﴾ (مريم ٩٠)، فمنهم من ادعى لله الولد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ولكن الله تعالى حليم عليهم؛ فالعبد يسرف على نفسه والله تعالى قد أرخى عليه حلمه، ويدعوه إلى الإنابة إليه، والإقبال عليه، ثم إن تاب وأناب قبل منه، وصيره كأن لم يجر منه ذنب، ولم يصدر عنه عيب، فلله الحمد على إحسانه .

ومن كمال حلمه تعالى ما قاله النبي ("ليس أحد - أو ليس شيء" - أصبر على أذى سمعه من الله، إنهم ليدعون له ولدا، وإنه ليعافيم ويرزقهم البخاري ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي (قال : قال الله تعالى : "كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك ،فأما تكذيبه إياي فقوله : لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي، فقوله: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد". رواه البخاري .

وهو سبحانه أعظم العظماء، وملك الملوك، وأكرم الأكرمين ، وإحسانه فوق كل إحسان ،مع هذا الشتم له والتكذيب، يرزق الشاتم المكذب ويعافيه ويدفع عنه، ويدعوه إلى جنته، ويقبل توبته إذا تاب إليه ، ويبدله بسيئاته حسنات، ويتلطف به في جميع أحواله، كيف لا وهو اللطيف الخبير ، ويؤهله لإرسال رسله إليه، ويأمرهم بأن يلينوا له القول ويرفقوا به، فأي حلم أعظم من هذا؟

فسبحان الحليم الذي لا يعاجل العاصين بالعقوبة ، بل يعافيهم ويرزقهم، كأنهم ما عصوه مع قدرته عليهم، فإذا حري بنا إذا علمنا أنه حليم عز وجل فإننا نؤمل منه الخير ولا نيأس منه تبارك وتعالى سائلين إياه أن يعذرنا وأن يعفو عنا، فالحلم صفة من الصفات العظيمة التي ينبغي للمؤمنين أن يأخذوا بحظهم منها، فإن من ظفر به وحازه فقد فاز بالحظ العظيم، وإن لصاحبه عند الله المقامات العالية والنعيم المقيم .

فإن من اتصف منا بهذا الخلق العظيم والمقام الجليل ووفقه الله تعالى لأن يكون حليما فإنه سيكون مستريح القلب، مطمئن النفس، وقد وطن نفسه على ما يصيبه من الناس من الأذى ، وقد وطن نفسه أيضا على إيصال النفع إليهم بكل مقدوره ، وقد تمكن من إرضاء الكبير والصغير والنظير، وقد تحمل ما لا تحمله من ثقله الجبال، وقد خفت عنه الأثقال، وقد انقلب عدوه صديقا حميما، وقد أمن من فلتات الجاهلين ومضرة الأعداء أجمعين، وقد سهل عليه مطلوبه من الناس وتيسر له نصحهم وإرشادهم .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (للأشجّ - أشج عبد القيس (إن فيك لخصلتين يحبهما الله، الحلم والأناة) رواه مسلم .

وهذه فضيلة عظيمة ومثوبة جليلة، تقتضي من كل راغب في ثواب الله تعالى، وطامع فيما عنده من الخير أن يتصف بالحلم ويزم نفسه بزمامه ويقيدها بقيده، ولنعلم بأنه لا يصح الحلم أبدا إلا مع الأناة ، والأناة ترك التعجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (يقول: (إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه) حسنه الألباني رحمه الله تعالى.

● إن الواجب على من عرف أن ربه حليم على من عصاه أن يحلم هو على من خالف أمره فذاك به أولى، ويتعود الصفح حتى يعود الحلم له سجية، والمتعبد بالحلم فإنه مثاب عليه بإذن الله تعالى، رزقنا الله وإياكم الحلم والأناة، وأسأل الله بمنه وكرمه وإحسانه وعظيم سلطانه أن يحلم علينا وأن لا يؤاخذنا بما كسبنا فهو حسبنا ونعم الوكيل.

ضوابط معرفة البدع (٥)

د.وليد الربيع

ذكرنا في الحلقة السابقة أوجه الافتراق والأمور التي لا تشترط في البدعة كما ذكرنا الأدلة الكثيرة التي تدل على خطورة البدع وشناعة آثارها.

ثانياُ : الأدلة من السنة المطهرة :

١-أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (قال رسول الله(:" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ") وفي لفظ مسلم:" من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ ".قال ابن حجر :(هذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعد الدين)، وقال الشاطبي:(وهذا الحديث عدّه العلماء ثلث الإسلام؛ لأنه جمع وجوه المخالفة لأمره عليه السلام ويستوي في ذلك ما كان بدعة أو معصية).

٢-وأخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه أنه قال :(كان رسول الله(إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم، ويقول :" فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ").

٣-وعن العرباض بن سارية قال : (وعظنا رسول الله(موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ،قال :" أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة ").أخرجه أبو داود والترمذي. قال ابن حجر: (وقوله"كل بدعة ضلالة" قاعدة شرعية كلية بمفهومها ومنطوقها، أما بمنطوقها فكأن يقال : حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة، فلا تكون من الشرع؛ لأن الشرع كله هدى).

٤-قال رسول الله(:(إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته).

٥- قال رسول الله (:(من أحدث فيها أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) متفق عليه.

ثالثاً : الآثار عن الصحابة والتابعين :

١- عن عمر رضي الله عنه أنه خطب الناس فقال :" أيها الناس قد سنّت لكم السنن وفرضت الفرائض وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا " وصفق بإحدى يديه على الأخرى .

٢-عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:" اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم "، وقال :" أيها الناس لا تبتدعوا ولا تنطعوا ولا تعمقوا وعليكم بالعتيق خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون "، وقال :" القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة ".

٣-وعن ابن عمر رضي الله عنه قال:" كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة " .

٤-وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه : أوصني فقال:" عليك بتقوى الله والاستقامة اتبع ولا تبتدع "، وقال :" ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا سنة حتى تحيى البدع وتموت السنن".

٥-وقال سفيان الثوري :" البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها ".

٦-وعن الحسن قال :" صاحب البدعة لا يزداد اجتهادا . صياما وصلاة . إلا ازداد من الله بعدا.

٧- وقال ابن سيرين : " ما أحدث رجل بدعة فراجع سنة".

رابعاً : الأدلة من المعقول :

أولا : الابتداع مضاد لأصل التلقي :

لأن العقل لا يستقل بمعرفة المصالح الدنيوية والأخروية، فالابتداع مضاد لهذا الأصل؛ لأنه ليس له مستند شرعي فلم يبق إلا الرجوع إلى العقل وهو عاجز في هذا.

ثانيا : المبتدع مستدرك على الشرع :

تقدم من الأدلة أن الشريعة جاءت كاملة لا تحتمل الزيادة ولا النقصان، ولم يمت (حتى بيّن جميع الدين أصوله وفروعه كما قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك "، فالمبتدع إنما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله :إن الشريعة لم تتم وأنه بقي منها أشياء يجب أو يستحب استدراكها؛ لأنه لو كان معتقدا لكمالها وتمامها من كل وجه لم يبتدع.

ثالثا : المبتدع معاند للشرع ومشاق له :

قال الشاطبي :" لأن الشارع قد عيّن لمطالب العبد طرقا خاصة على وجوه خاصة وقصر الخلق عليها بالأمر والنهي والوعد والوعيد، وأخبر أن الخير فيها وأن الشر في تعديها إلى غير ذلك؛ لأن الله يعلم ونحن لا نعلم، وأنه إنما أرسل الرسول (رحمة للعالمين، فالمبتدع رادّ لهذا كله فإنه يزعم أن ثمّ طرقا أخرى ليس ما حصره الشارع بمحصور ولا ما عينه بمتعين، كأن الشارع يعلم ونحن أيضا نعلم، بل ربما يفهم من استدراكه الطرق على الشارع أنه علم ما لم يعلمه الشارع، وهذا إن كان مقصودا للمبتدع فهو كفر بالشريعة والشارع،وإن كان غير مقصود فهو ضلال مبين " .

رابعا : المبتدع مضاهٍ للشارع :

قال الشاطبي :" لأنَّ الشارع وضع الشرائع وألزم الخلق الجري على سننها وصار هو المنفرد بذلك؛ لأنه حكم بين الخلق فيما كانوا فيه يختلفون، وإلا لو كان التشريع من مدركات الخلق لم تنزل الشرائع ولم يبق الخلاف بين الناس ولا احتيج إلى بعث الرسل عليهم السلام، وهذا الذي ابتدع في دين الله قد صيّر نفسه نظيرا ومضاهيا حيث شرع مع الشارع وفتح للاختلاف بابا ورد قصد الشارع في الانفراد بالتشريع وكفى بذلك.

خامسا : المبتدع متبع للهوى:

لأن العقل إذا لم يتبع الشرع لم يبق له إلا الهوى والشهوة قال تعالى :﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ وقال ﴿فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾؛ فحصر الحكم في أمرين لا ثالث لهما عنده: وهما الحق والهوى، وعزل العقل مجردا إذ لا يمكن ذلك عادة، والمبتدع قدم هوى نفسه على هدى الله فكان أضل الناس وهو يظن أنه على هدى.

سادساً : في البدع رفع السنن فتمنع سدا للذريعة :

قال ابن مسعود : " إياكم وما يحدث الناس من البدع، فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الإيمان من قلبه" وقال ابن القيم :" أصل كل شر يعود إلى البدع "

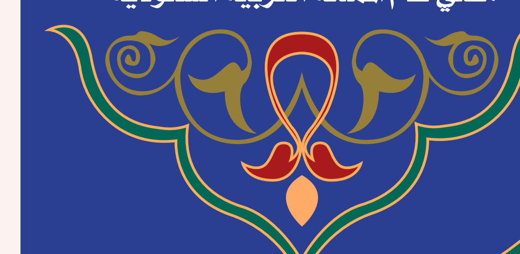




من فتاوى سماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة العربية السعودية







إمام المسجد أدرك أنه صلى على غير طهارة

■ صليت مع الإمام وبعد الصلاة تذكر الإمام أنه على غير طهارة فما العمل؟

● إذا صلى الإمام بالجماعة ولم يذكر أنه على غير طهارة إلا بعد انقضاء الصلاة، فإنه يجب عليه إعادة صلاته، لما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي(قال:(لا تقبل صلاة بغير طهور) أما المأمومون فصلاتهم صحيحة ولا تجب عليهم الإعادة.

الزواج في الخارج

■ من الشباب من تضطره ظروفه للإقامة في دول بعيدة عن وطنه للدراسة مثلاً فلو أراد تحصين نفسه هل يحل له الزواج كما يحدث في البلاد التي هو فيها؟

●الأولى أن يتزوج في بلاده، فإن هذا أدعى للسكن والاستقرار وهما مقصدان مهمان في النكاح، أما الزواج الذي يكون مقدراً بمدة فهذه متعة محرمة لا يجوز الإقدام عليه، وكذلك الزواج الذي تنتفي فيه بعض شروط النكاح من رضا الزوج والزوجة ووجود الولي ونحو ذلك فهذا النكاح يعتبر باطلاً محرماً، وعلى الإنسان أن يحصن نفسه بالطرق الشرعية وأن يسلك أسلم المسالك التي توصله إلى نكاح شرعي، الأصل فيه السكن والاستقرار والحرص على إنجاب الأولاد وتربيتهم التربية الصالحة.

لمن يقضي إجازته في الخارج

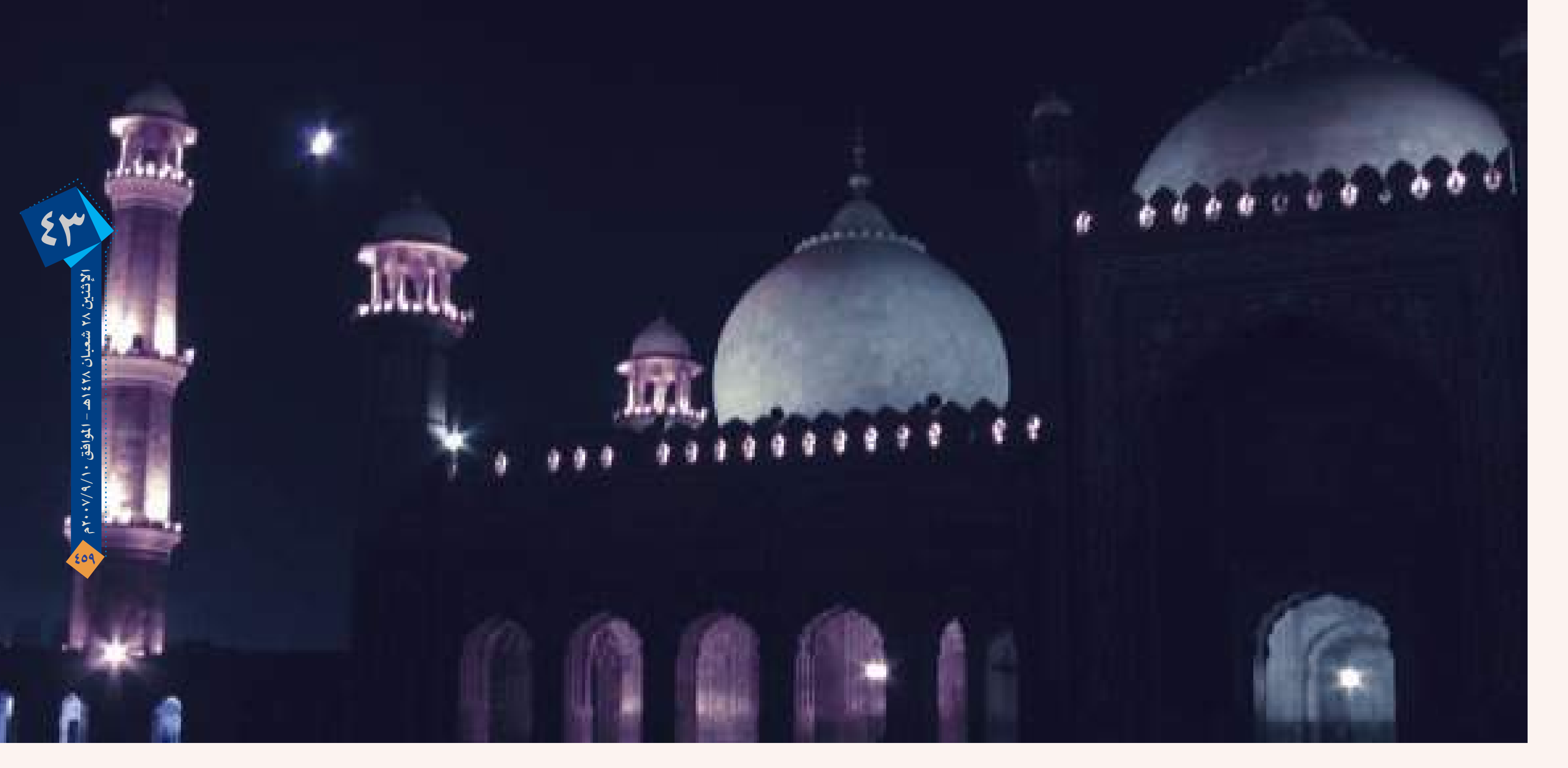
■ يغادر هذه البلاد في فصل الصيف مئات من الشباب والأسر لقضاء إجازة فصل الصيف خارج المملكة في دول مختلفة، ما كلمة سماحاتكم لمثل هؤلاء من أولياء الأمور والشباب؟

● أغلى ما يملك المسلم وأهم ما يجب أن يحافظ عليه هو دينه، فالواجب على كل مسلم أن يكون حريصاً على دينه، فإن كان يرى من نفسه أنه قادر على إظهار دينه، وأنه إذا سافر لتلك الأماكن لن يتأثر بما هم عليه إن كان عندهم نقص أو فساد في العقائد أو الأخلاق، وكان مع هذا ملتزماً بشعائر دينه عقيدة وعبادة وأخلاقاً، فهذا أرجو ألا يكون في سفره بأساً، فإن زاد على ذلك بأن كان ذا علم يدعو إلى الله على بصيرة، ويبين دين الإسلام لمن هو جاهل به أو مقصر فيه فهذا خير لعله يؤجر بهذا الفعل، أما إذا ظن أن سفره هذا سيؤثر عليه في عقيدته أو سيضعفه في عبادته أو يفسد عليه أخلاقه ويجر عليه البلاء، فهذا لا يجوز له الخروج والواجب عليه أن يحرص ويحافظ على دينه وأن يتقي الله ربه، وألا يتساهل في هذا الأمر العظيم الخطير، وفقنا الله وإياكم لكل خير وعصمنا وإياكم من مواضع الزلل.

صلاة الرغائب وصلاة التسابيح

■ ما حكم صلاة الرغائب وصلاة التسابيح وما كيفيتهما؟

● الأصل في العبادات التوقيف، بمعنى أن المسلم لا يتعبد بعبادة لله إلا إذا ثبت عنده مشروعيتها بالنقل الثابت، فالعبادات في ديننا مبناها على المنقول لا على ما تستحسنه الأهواء والعقول، ثم إن صلاة الرغائب لم يأت في مشروعيتها نقل ثابت، ولا فعلها النبي(ولا أصحابه – رضي الله عنهم – ولا أئمة السلف – رحمهم الله – وما جاء فيه إنما هو كذب موضوع باتفاق



أهل المعرفة، وقد أنكرها الأئمة وبينوا بدعيتها، وكذلك كذب الحديث الوارد بها، أما صفتها فهي أن يصلي المصلي في أول ليلة جمعة من رجب اثنتي عشرة ركعة بين المغرب والعشاء، وأما صلاة التسابيح فقد جاء بها حديث، لكنه غير صحيح، بل هو منكر، فإن الإمام أحمد – رحمه الله – لما سئل عن صلاة التسابيح قال:(ما تعجبني، قيل له: لم؟ قال: ليس فيها شيء يصح ونفض يده كالمنكر)، وصفتها: أنها أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغ قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم يركع ويقول مثل ذلك عشر مرات، ثم يرفع ويقول مثل ذلك عشر مرات، ثم يسجد ويقولها عشراً، ثم يرفع رأسه ،ويقولها عشراً، ثم يسجد ويقولها عشراً، ثم يرفع رأسه ويقولها عشرا، فيكون المجموع خمساً وسبعين مرة في الركعة الواحدة، قالوا: وتفعل هذه الصلاة في كل يوم مرة. وإلا ففي كل أسبوع مرة، وإلا ففي كل شهر مرة، وإلا ففي كل سنة مرة، وإلا ففي العمر مرة، ولاشك أن صفتها هذه شاذة خارجة عن صفات الصلوات المعهودة، وكذلك تحديد وقتها، ففي متنها نكارة، ثم إن الإمام أحمد وهو إمام في هذا الفن أنكرها ولم يثبتها، بل ضعفها، والتعبد لله بما لم يثبت أنه مشروع يكون من البدع.

حكم زواج المسيار

■ يدور كلام كثير حول تحريم وتحليل زواج المسيار ونود من سماحتكم قولاً فصلاً في هذا الشأن مع بيان شروطه وواجباته إن كان في حكم الحل؟

● شروط النكاح هي تعيين الزوجين ورضاهما والولي والشاهدان، فإذا كملت الشروط وأعلن النكاح ولم يتواصوا على كتمانه لا الزوج ولا الزوجة ولا أولياؤهما، وأولم على عرسه مع هذا كله، فإن هذا نكاح صحيح سمه بعد ذلك ما شئت.

الأصل في الماء أنه طاهر

■ تتعرض ملابسي لبعض البلل والماء المتناثر الناتج من جريان بعض الماء في الشارع، ولا أدري هل هذا الماء نجس أم لا، فما الحكم؟ ولاسيما أني أكون في طريقي للمسجد وليس لدي وقت لغسله أو استبداله؟

● الأصل في الماء أنه طاهر يقول الله عز وجل: ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به﴾ (الأنفال: ١١)، ويقول سبحانه: ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾ (الفرقان: ٤٨)، وأخرج الثلاثة والإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي(قال: (إن الماء طهور لا ينجسه شيء)، هذا هو الأصل في الماء، وإذا أصابك شيء من الماء الجاري في الشارع ونحوه، فإنه طاهر بناء على الأصل، إلا إذا تيقنت نجاسته، فإنك حينئذ تغسل ما أصابته النجاسة من بدنك أو ثوبك، ولا يؤثر ذلك على صحة وضوئك، فقد أخرج الإمام وغيره بإسناد ثابت عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: (صلى بنا رسول الله(ذات يوم، فلما كان في بعض صلاته خلع نعليه، فوضعهما عن يساره، فلما رأى الناس ذلك خلعوا نعالهم، فلما قضي صلاته قال: ما بالكم ألقيتم نعالكم ؟ قالوا: رأيناك ألقيت نعليك، فألقينا نعالنا، فقال رسول الله(: إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قذرا – أو قال: أذى – فألقيتهما، فإذا جاء أحدكم المسجد فلينظر في نعليه، فإن رأى فيهما قذرا – أو قال: أذى – فليمسحهما وليصل فيهما)؛ وهذا دليل على أن النجاسة لا تنقض الوضوء وأن حملها في الصلاة بغير علم لا يؤثر في الصلاة.

الدكتور مجدي محمد فؤاد
(أخصائي طب العائلة، وطبيب سكر) - مركز ضاحية عبد الله السالم الصحي -

الصيام جرعة من جرعات الأنسولين !

■ بقدوم شهر رمضان المبارك هناك سؤال يطرح نفسه باستمرار وهو: هل بإمكان المصاب بالسكري الصوم في رمضان؟

● نعم يستطيع ولكن ببعض الشروط . وذلك لكثير من التغيرات التي تحدث.

■ ما تلك التغيرات؟

أولا: تغيير النظام الغذائي في رمضان من حيث عدد الوجبات وأوقاتها ومكونات الوجبات والسعرات الحرارية.

ثانيا: تغيير في النشاط اليومي، إذ يقل في الغالب خلال النهار ويزداد ليلا وخصوصا لدى من يؤدون صلاة التراويح والقيام مما ينعكس بوضوح على نسبة السكر في الدم. بل إن النشاط الزائد خلال فترة الصوم قد تؤدي إلى انخفاض نسبة السكر في الدم.

ثالثا: تغير النظام العلاجي:إن تغير نظام الغذاء والنشاط اليومي يحتم تغيير النظام العلاجي. مما يؤكد ضرورة مراجعة الطبيب لتجنب الانخفاض الشديد الذي قد يحدث أثناء الصوم أو ارتفاعه خلال فترة الإفطار في اليوم الواحد .

رابعا: كما أن حدة المرض ومدى تطوره ضمن الصنف الأول أو الثاني تختلف من مصاب إلى آخر، وهذا ما يجعل الأمر متعذراً لوجود قاعدة واحدة حول داء السكري والصيام.

■ كيف يصوم مريض الأنسولين المعتمد على جرعة واحدة في اليوم؟

● باستطاعة هؤلاء المصابين بالسكري الصيام فلا خطر عليهم. ولكن هناك تعديل بسيط وهو أن المصاب قبل رمضان كان يحقن الأنسولين في الصباح، أما في رمضان فيجب عليه حقنه قبل الإفطار مباشرة. ولكن عليه أن يقوم بزيارة طبيبه المعالج مرات عدة خلال الأيام الأولى لتحديد كمية الأنسولين المثالية التي تتلاءم مع مرضه وطعامه وعمله. بالإضافة لذلك يجب أن يقوم بقياس نسبة السكر في الدم في المنزل (إذا وجد عنده جهاز لهذا الغرض). فمعرفة نسبة السكر في الدم بانتظام تساعد على تفادي حدوث حالات هبوط سكر الدم المفاجئ. انظر الجدول

اليوم	الجرعة الأولى (أو الوحيدة)	الجرعة الثانية
آخر أيام شعبان	جرعة الإفطار	جرعة العشاء
أول يوم رمضان	نصف جرعة الإفطار قبل السحور	نصف جرعة العشاء قبل الإفطار
خلال رمضان	الجرعة قبل إفطار رمضان	الجرعة قبل السحور
أول أيام العيد	نصف جرعة الإفطار قبل إفطار العيد السحور	جرعة العشاء قبل لعشاء
ثاني أيام العيد	جرعة الإفطار	جرعة العشاء

■ كيف يصوم مريض الأنسولين المعتمد على جرعتين؟

● المريض الذي يعتمد على أكثر من جرعة قد عذره الله، لكن إن استطاع التأقلم من الصيام فلا بأس وهذا جدول توضيحي لمواعيد جرعات السكر في رمضان (ولا يغني عن الاستشارة الطبية في كل حالة على حدة)

■ ماذا يفعل من يحتاجون لأكثر من جرعة ؟

● أما بالنسبة للمصابين الذين يحتاجون لحقن عديدة من الأنسولين في اليوم، فإن صيامهم يشكل خطراً أكيداً أو محققاً على صحتهم. لهذا فقد أجمع معظم الأطباء على عدم صيامهم.

■ كيف يصوم من يعتمد على الحمية فقط؟

● هؤلاء يمكنهم الصيام، بل الصوم هو فائدة عظيمة لهم مع ضرورة مراعاة الحمية.

■ كيف يصوم الذين يتناولون قرصاً واحداً؟

● هؤلاء يمكنهم الصيام أيضاً شريطة أن توزع كمية الطعام على الفطور والسحور بالتساوي، ويكون القرص بعد أذان المغرب وقبل الإفطار مباشرة.

■ كيف يصوم الذين يتناولون أكثر من قرص؟

● هذه الفئة تأخذ الجرعة الأولى بعد أذان المغرب مباشرة وقبل الإفطار، وتأخذ الجرعة الثانية (بعد تعديل كمية الجرعة وغالبا تخفض) قبل السحور.

■ ما الفئات التي يصعب عليها الصيام؟

● المصابون بالسكري وأعمارهم أقل من عشرين سنة.

● الحوامل المصابات بالسكري.

● المصابون بالسكري ومصحوبا بمضاعفات غير مسيطر عليها .

■ هل من كلمة أخيرة؟

● يجب على مريض السكري إذا قرر الصيام:

١- تأخير وجبة السحور إلى ما قبل الفجر.

٢- الإكثار من شرب الماء أثناء الفطر لتجنب الجفاف.

٣- الإقلال من النشاط الجسماني خلال فترة ما بعد الظهر لتجنب الانخفاض الحاد لنسبة السكر في الدم.

٤- عدم الانتظار لموعد الإفطار عند الشعور بأعراض انخفاض السكر في الدم والمبادرة بتناول شيء من السكر.

الصيام وصحتك

يعتبر العلماء الصوم ظاهرة حيوية فطرية لا تستمر الحياة السوية والصحية الكاملة بدونها .

كما أن العلوم الطبية والعصرية أثبتت أن الصوم وقاية وشفاء لكثير من أخطر أمراض العصر.

سئل أحد المعمرين عن سر صحته الجيدة وتمتعه بنشاط غير عادي بعد أن تجاوز الستين من عمره، فقال إن السبب هو ممارسته الصوم بين الحين والآخر.

الصيام والجهاز الهضمي

راحة أجهزة الجسم ضرورة فسيولوجية، حيث تعطي الراحة فرصة لعمليات التجديد والبناء في الخلايا وإزالة أي احتقان في الجهاز الهضمي وتجنب تناول الأطعمة الدسمة والمقلية التي تحتاج لمجهود لهضمها وأيضا الكاكاو والتوابل (البهارات) الحارة التي تسبب احتقانا .

ولا تحصل الفائدة الصحية من الصوم ما لم يكن الاعتدال في الطعام والشراب هو الأساس، أما إذا صام الشخص في النهار وأفرط في الأكل بعد الإفطار فقد يؤدي ذلك إلى الإضرار بالجهاز الهضمي.

الصيام والجهاز التنفسي

لقد تم علاج عدد من الأمراض التنفسية وخاصة (الربو) بالصيام والسبب أنه أثناء الصوم يقل نتاج البدن من الفضلات الغازية وخاصة غاز الفحم والذي ينطرح عن الرئتين مما يخفف العبء عنهما، وعلى تخلصهما من الآثار والتهيج مما يجعل هذا الجهاز أكثر حيوية ونشاطا في أداء مهمته. وقد لوحظ أن نوبات الربو تختفي في اليوم الخامس أو الثامن من الصوم المطلق.

الصيام والجهاز العصبي

إن وظيفة الجهاز العصبي هي السيطرة على أعضاء البدن وتزداد صعوبة هذه الوظيفة عند تراكم الشحوم والسموم نتيجة عملية الهضم، وبالصوم وحده يتم التخلص من هذه الشحوم والسموم، مما يسهل على الجهاز العصبي القيام بوظيفته، كما أن الصيام هو العلاج الأكثر نجاحا لداء الصرع بعد عدة تجارب.

كما أن الصوم يحسن وظائف العقل ويقوي بعض الحواس كالذوق والشم والسمع.

الصيام وصحة الأسنان

الأسنان هي مرآة لصحة الإنسان وفي حالة إهمالها تتحول إلى محطة انطلاق للميكروبات والجراثيم.

ومن النصائح المفيدة لصحة الأسنان في رمضان

١- تقليل النشويات والسكريات في وجبة السحور.

٢- الإكثار من الفواكه والخضراوات.

٣- غسل الأسنان جيدا بالفرشاة والمعجون عقب وجبتي الإفطار والسحور.

٤- السواك في رمضان، لأن السواك سنة ولأن له فوائد عظيمة.

زقزوق وعبدالغفار وفتاوى رمضانية مخالفة



بقلم:
د. بسام الشطي



أهنئكم إخواني وأخواتي بحلول شهر رمضان المبارك، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يعينكم على صيامه وقيامه وفعل الخيرات فيه وأن يتقبل منكم سائر الطاعات وبودي أن أتكلم في عدة نقاط في هذه الهمسة:

■ أولا: أزعجني جدا تصريحات وزير الأوقاف المصري د. حمدي زقزوق بمنع الاعتكاف وصلاة التهجد في كل مساجد مصر؛ ولم يسبقه أحد لهذا على مر التاريخ لا في الدول الإسلامية ولا في غيرها؛ فالاعتكاف سنة ابتدأها النبي (في العشر الأواخر تحريا لليلة القدر وخلوة لقراءة القرآن الكريم والتزود بالطاعات قربة إلى الله عز وجل، وصلاة التهجد كذلك كان يقوم (وصحبه الكرام أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ويقوم حتى تتفطر قدماه، وامتدحهم الله تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون﴾، وفي الحديث الصحيح: "من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه". وهذا القرار أحادي الجانب جاء دون استشارة العلماء والمشايخ وفيه تحد لمشاعر المسلمين وسن سنة سيئة وفتح باب شر على الأمة الإسلامية لا ينفع ولا يبعد السوء بل ينقض عرى الإسلام عروة عروة..

■ ثانيا: أزعجني أيضا تصريح للأمين العام للأوقاف والعميد السابق لكلية الشريعة وعضو الإفتاء بالوزارة د. عبدالغفار الشريف بقوله: (الحساب الفلكي اليوم أصبح أمراً قطعياً والرؤية ظنية وهو ما يدعو لاتباع الحساب الفلكي).

وجاء ذلك مخالفا لصريح القرآن وصحيح السنة وإجماع الأمة.

ففي القرآن: ﴿والقمر حسبانا﴾ ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ ويقول تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾. فبظهور الهلال يبدأ شهر وينتهي آخر.. ﴿والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين و الحساب﴾ فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين والحساب، وذلك إنما يصح إذا كانت السنة معلقة بسير القمر.

وفي الحديث (إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما) (صحيح البخاري). والذي أرخ بالهجرة هو الرسول (حين كتب الكتاب لنصارى نجران وأمر عليا أن يكتب فيه أنه كتب لخمس من الهجرة وتبعه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة: "الحساب القمري أشهر وأعرف عند الأمم وأبعد من الغلط وأصح للضبط من الحساب الشمسي ويشترك فيه الناس دون الحساب الشمسي"، وقال القلقشندي في صبح الأعشى في التقويم الهلالي: "هي أسهل الطرق وأقربها، وعليها جاء الشرع، وبها نطق التنزيل".

وكثير من العبادات منها الصوم والحج متعلقة بالهلال والأحوال الشخصية والعدة متعلقة بالهجري.. أما التاريخ الميلادي والزكاة النظر إلى السنة الكبيسة مثلا وانظر إلى جعل الأيام والشهور على حسابات ظنية وليس رؤية حقيقية، فهي تحتمل الخطأ أكثر من الصواب.

■ ثالثا: مفتي فلسطين قال: يجوز لأتباع (فتح) الصلاة في الساحات والفضاء ولا يشترط لهم الصلاة في المساجد.. ويفترض أن المفتي يصلح ويجمع المسلمين فإذا وجدت المساجد للجمع والجماعات فعليهم أن يصلوا فيها بدلا من اعتزالها وإثارة الرأي العام وإخراجهم بصورة مخالفة والفوضى وإراقة الدماء.

■ رابعا: بابا الفاتيكان يدعو قادة الدول الأوروبية إلى اعتماد المسيحية والرجوع إليها وتقليص دور المسلمين فيها..

انظروا إلى تلك العقلية التي تساعد في التحريض على المسلمين، مع أنهم أوروبيون فأين الديموقراطية وإعطاء الحقوق وعدم التفريط في المواطنة؟! وأين الدعوة إلى العلمانية حتى وصلت الأحزاب اليمينية المتطرفة إلى الحكم في أغلب تلك الدول وبدأوا بكشف وجوههم القبيحة على المسلمين؟!